الصورة الذهنية للنقاب كما تعكسها الدراما التليفزيونية تحليل سيميولوجي لـ مسلسل "غرابيب سود"

إعـــــداد

أ.م.د/ بسنت خيرت حمزة

أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب - جامعة قناة السويس

د/ إنـجى خيرت حمزة

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة طنطا

Email: jolitota@yahoo.com
engyhamza666@gmail.com

DOI: 10.21608/AAKJ.2023.142817.1265

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٤/٦م

تاريخ القبول : ٢٠٢٢/٤/١٥م

ملخص:

تتبلور مشكلة الدراسة الراهنة في التعرف علي صورة المرأة المنتقبة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، حيث ترى الباحثة أن الدراما تلعب دورًا هامًا في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية المختلفة باعتبارها أحد الروافد الأكثر جاذبية لوسائل الإعلام، والعلاقة دائمًا بين الدراما والرأي العام جدلية بمعنى أنها علاقة تأثير وتأثر متبادل، فالدراما في البداية تأتي بموضوعاتها من الواقع، ثم تصب بنتائجها في الواقع ذاته عبر عمليات التأثير في الرأي العام إما لتعظيم الإيجابيات الموجودة في الواقع أو تغيير السلبيات. وتأتي الصورة التي تعكسها الدراما لـ "المرأة المنتقبة" كواحدة من أبرز الصور التي بدأت تظهر بوضوح في الدراما خاصة الدراما التي تتناول التنظيمات الإرهابية.

تساؤلات الدراسة:

التعرف علي الصورة الذهنية للنقاب كما تعكسها الدراما التليفزيونية: وما هي الدلالات التضمينية والتعيينية التي تضمنتها المسلسل؟

١- ما هي الدوافع من وراء النقاب في المسلسل؟

٢- ما هي الخلفية الاجتماعية والسياسية للنقاب؟

٣- هل قدمت الدراما المرأة المنتقبة في صورة سلبية جعلت المجتمع يتخذ موقفًا معارضًا للمرأة المنتقبة.

٤- كيف رسم الإعلام صورة للمرأة المنتقبة؟

٥- هل تتفق هذه الصورة التي تقدمها الدراما عن المرأة المنتقبة مع الواقع الاجتماعي أم تختلف عنه؟

تندرج الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الوصفية- التحليلية التي تهتم برصد وتحليل الظواهر تحليل مضمون سيميولوجى وفقًا لمطابقة رولاند بارت للتحليل السيميولوجي.

أما عن عينة التحليل فقد اخترناها بطريقة عمدية لا مجال فيها للصدفة ، بحيث تعمدنا اختيار المقاطع "اللقطات "التي تخدم البحث والتي تحتوي على صورة المرأة المنتقبة وذلك من خلال تحليلها تحليل مضمون سيميولوجيا وفق مقاربة رولان بارث.

وقد توصلنا للنتائج التالية شكل مسلسل غرابيب سود محتوى معرفيًا وضح صورة المنتقبة في الدراما.

- قدم المسلسل شخصيات واقعية لمجموعة من النساء في الواقع الذين يتسترنا وراء النقاب الشرعي.
- كما دل التحليل السيميولوجى على سيميائية المكان فقد جاء دلالة المكان معبرة عن الحالة وهي الفكر السودوي تتفق الصورة التي قدمها المسلسل للمرأة المنتقبة مع الواقع المعاش فهي نماذج قليلة تمثل المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، المرأة المنتقبة، الدراما التليفزيونية.

Abstract:

The problem of the current study emergs in identifying the image of the niqab woman as reflected in the television drama. The researcher believes that drama plays an important role in shaping public opinion on various social issues, as it is one of the most attractive tributaries to the media. The relationship between drama and public opinion is always dialectical in the sense that it is a relationship of mutual influence and influence. Drama initially brings its themes from reality, and then pours its results into reality itself through the processes of influencing public opinion either to maximize the positives in reality or change the negatives. The image that the drama reflects of "the niqab woman" is one of the most prominent images that began to appear clearly in the drama, especially the drama that deals with terrorist organizations.

Study questions- :

Recognizing the mental image of the niqab as reflected in the television drama:

1- What are the implicit and specific connotations included in the series؟
2- What are the motives behind the niqab in the series?
3- What is the social and political background of the niqab?
4- Did the drama present the niqab woman in a negative way that made society take a position opposing the niqab woman?
5- How did the media paint a picture of the niqab woman؟
6- Does this image presented by the drama of the niqab woman agree with the social reality or differ from it?

The current study falls within the descriptive-analytical studies that are concerned with the monitoring and analysis of phenomena, an analysis of semiological content according to Roland Barthes conformity to semiological analysis.

As for the sample of the analysis, we chose it in a deliberate way that has no room for chance, as we deliberately chose the clips that serve the research and that contain the image of the niqab woman, through analyzing it a semiological content analysis according to the approach of Roland Barth.

We have reached the following results:

- The form of the series, "Gharabeeb Black", has a cognitive content that clarifies the image of the niqab woman in the drama.
- The series presented realistic characters for a group of women who are actually hiding behind the religious veil.
- As the semiological analysis indicated the semiotics of the place, the connotation of the place came to express the situation, which is the melancholic thought.
- The image presented by the series of the niqab woman is consistent with the lived reality, as they are few models that represent society.

Keywords :The Mental Image, The Niqab Woman, TV drama

مقدمة:

تعد الدراما من الأشكال التليفزيونية التي تنجذب إليها شرائح المجتمع بصفة عامة، حيث تمثل الدراما جزءًا أساسيًا من الحياة، فينظر لها البعض على إنها تقدم الحياة وما بها من قضايا ومشكلات، كما إنها تساعد المشاهد في التعرف على أنماط من الشخصيات قد لا يتمكن من مشاهدتها في الواقع.

وتزداد أهمية الدراما كأداة من أدوات التأثير في المجتمع لما تتمتع به من مقومات لجذب الانتباه والتأثير الفعال النابع من تجسيدها لواقع الحياة وقضايا الإنسان بكافة أشكالها.[١]

فتحتل الدراما مكانة هامة لدى الجمهور فهي تشبع احتياجاته، وتقوم وسائل الإعلام بالإقناع عن طريق التأثير الذي تتركه مضامينها على الأشخاص الذين يتعرضون لها بقصد تغير الصورة الذهنية للجمهور هذا التغير بواسطة الاتصال الجماهيري.

وفي هذا الإطار كانت الصورة التي تقدمها الدراما لأي قضية من القضايا محل اهتمام الباحثين والدراسيين سواء في علم الاجتماع أو علوم الإعلام والاتصال، حيث تؤثر هذه الصورة في عملية تشكيل الرأي العام فإذا كانت الصورة إيجابية ساهمت في تشكيل رأي عام إيجابي حول القضية، وإذا كانت سلبية شكلت رأي عام سلبي تجاه القضية، ومن هذا يتضح الدور الذي يمكن أن تلعبه الدراما التليفزيونية في تشكيل وعي الرأي العام بقضايا ومشكلات المجتمع باعتبارها أحد أهم وسائل الإعلام جاذبية لدى المتلقي.

وبما أن المجتمع المصري يمر الآن بمرحلة صعبة في إطار عملية التنبيه فإن هذه المرحلة تتطلب جهود كل أبناء الوطن سواء كانوا رجال أو نساء، وهنا تبرز أهمية التطرق للموضوعات الخاصة بالمرأة والصورة التي يجب أن تروج للمرأة المنتقبة، فإذا

كانت الصورة التي تعكسها وسائل الإعلام على النقاب صورة إيجابية ساعد ذلك على تشكيل رأي عام داخل المجتمع المصري يشجع على ارتداء النقاب، وإذا كانت الصورة سلبية فسوف يساعد ذلك على ترسيخ الثقافة التقليدية التي ترفض نقاب المرأة.

وخلال السنوات الأخيرة شاهدنا كيف لعبت الدراما دورًا كبيرًا في تشكيل ثقافة الشباب، وكيف ساهمت بعض الأفلام في نشر ثقافة العنف والبلطجة، والتطرف وكيف ساهمت وسائل الإعلام في إكساب الشباب بعض المفهومات.

ومن هنا جاءت فكرة البحث الراهن حيث ترى الباحثة أن التنظيمات الإرهابية في المسلسل استهدفت النساء وتجنيدهم تحت ستار النقاب عن طريق تجنيدهم في جهاد النجاح والجهاد الإلكتروني مستغلة الدين من أجل السيطرة على عقولهم مستغلة ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية وسوف تسلط الدراسة الضوء على الاستراتيجيات التي اتبعتها المنظمات الإرهابية والأسباب التي أدت بالمرأة إلى الانسياق نحو النقاب من خلال تحليل سيميولوجي لمسلسل "غرابيب سود".

لذلك تسعى من خلال الدراسة الراهنة محاولة رصد دور الدراما التليفزيونية في تصوير المنتقبة، حيث يعد هذا الدور مؤشرًا على ما يمكن أن تكون عليه صورة هذه المرأة المنتقبة.

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تعتبر الدراما التليفزيونية واحدة من أهم الفنون الاتصالية التي لم تعد مجرد فن يعرض لملء اوقات الفراغ أو الترفيه أو التسلية، وإنما غدت أحد الفنون الهامة التي تتطرق للقضايا والظواهر التي تدخل في صميم اهتمامات الفرد داخل البيئة التي يعيش فيها.[٢]

وتتبلور مشكلة الدراسة الراهنة في التعرف على صورة المرأة المنتقبة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، حيث ترى الباحثة أن الدراما تلعب دورًا هامًا في تشكيل الرأي العام حول القضايا الاجتماعية المختلفة باعتبارها أحد الروافد الأكثر جاذبية لوسائل الإعلام، والعلاقة دائمًا بين الدراما والرأي العام جدلية بمعنى أنها علاقة تأثير وتأثر متبادل، فالدراما في البداية تأتي بموضوعاتها من الواقع، ثم تصب بنتائجها في الواقع ذاته عبر عمليات التأثير في الرأي العام أما لتعظيم الإيجابيات الموجودة في الواقع أو تغيير السلبيات. وتأتي الصورة التي تعكسها الدراما لـ "المرأة المنتقبة" كواحدة من أبرز الصور التي بدأت تظهر بوضوح في الدراما خاصة الدراما التي تتناول التنظيمات الإرهابية.

وتكتسب الدراما التليفزيونية أهمية كبير تتمايز بها عن النصوص الإبداعية الأخرى، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على صورة المرأة المنتقبة؛ وتبحث هذه الدراسة في الشخصيات الروائية في المسلسل، وزوايا النظر وبؤرة الأحداث الروائية، وحساسيتها الموضوعية وذلك خلال النماذج العديدة للمرأة المنتقبة.

ويأتي مسلسل " "غرابيب سود" " الذي عرض على قناة كواحد من أبرز الأعمال الدرامية التي تعتبر نموذجًا يستحق الدراسة من أجل دراسة طبيعة الصورة التي يرسمها عن "المرأة المنتقبة " وجاءت هذه الدراسة لتكشف عن طبيعة صورة "المرأة المنتقبة في الدراما التليفزيونية.

لذلك تحاول الباحثة أن تطرح القضية للتحليل السيميولوجي للتعرف على الصورة الذهنية للنقاب كما تعكسها الدراما التليفزيونية: وما هي الدلالات التضمينية والتعيينية التي تضمنتها المسلسل؟

١- ما هي الدوافع من وراء النقاب في المسلسل؟

٢- ما هي الخلفية الاجتماعية والسياسية للنقاب في المسلسل ؟

٣- هل قدمت الدراما المرأة المنتقبة في صورة سلبية جعلت المجتمع يتخذ موقفًا معارضًا للمرأة المنتقبة.

٤- كيف رسم الإعلام صورة للمرأة المنتقبة؟

٥- هل تتفق هذه الصورة التي تقدمها الدراما عن المرأة المنتقبة مع الواقع الاجتماعي أم تختلف عنه؟

- من هنا تأتي أهمية الدراسة الراهنة:

- الأهمية العلمية:

إن موضوع الدراسة يشكل أهمية بالغة تتجسد في كونها تتعرض لموضوع الصورة (صورة المرأة) وهي التي يبني الجمهور على أساسها موقفه واتجاهاته نحو موضوع الصورة.

وتأتى أهمية الدراسة في إثراء حقل الدراسات التي تسلط الضوء على صورة المرأة، حيث لوحظ قلة الموضوعات الخاصة التي تناولت صورة المرأة المنتقبة في الدراما وهي قضية مهمة تتعلق بظاهرة "النقاب" وهي من الظواهر الإسلامية.

فتكمن أهمية الدراسة في معالجتها لأحد أهم المضامين التي تكتسح الساحة الإعلامية وهي صورة المرأة المنتقبة في الدراما وتتجلى أهمية الدراسة في أهمية البحوث المتعلقة بتحليل مضمون الدراما وتوظيف المقاربة السيميولوجية لـ روبرت بارت في تحليل المسلسل.

ثانيًا: مفاهيم الدراسة

تتضمن الدراسة الراهنة ثلاث مفاهيم أساسية الأول هو مفهوم الصورة؟ والثاني هو مفهوم النقاب والثالث هو مفهوم الدراما التليفزيونية، وستحاول الباحثة التركيز على ما تقصده إجرائيا من هذه المفاهيم في حدود الدراسة الراهنة على النحو التالي:

١- مفهوم الصورة:

ويعني هذا المفهوم الأفكار والمعتقدات والأحاسيس التي تتكون في عقل ووجدان الجماهير تجاه قضية محددة، بحيث يأخذ المتلقي موقفا إيجابيًا أو سلبيًا تجاه القضية وتتكون هذه الصورة مما يستقيه الفرد من وسائل الإعلام وما يكتسبه من معارف معلومات وخبرات حول هذه القضية.(٣)

ويعرفها تولستي بأنها "مجموعة معرفة الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل التي يحتفظ بها الفرد وفقًا لنظام معين عن ذاته وعن العالم المحيط.(٤)

وترى الباحثة أن الصورة في الدراسة الراهنة هي للانطباعات والتصورات التي تتكون لدى الجمهور المصري عن المرأة المنتقبة بعد مشاهداتهم للدراما التليفزيونية التي عرضت صور مختلفة للمرأة المنتقبة خلال العقد الأخير والتي ترتسم في ذاكرة الشخص تجاه الأفراد.

٢- النقاب:

النقاب هو عبارة عن قطعة واحدة لكامل الجسم يتدلى فوق رأس المرأة ويغطي الجسم بالكامل، مصنوع من الحرير أو القطن الثقيل مع لوحة كورشيه صغيرة أو مفتوحة على العينين لتمكين مرتديه من الرؤية.(٥)

النقـاب لبـاس ترتديـه بعـض المسـلمات وهـو يغطـي الجـزء الأكبـر مـن الوجـه ويرتكز النقاب على الأعراف الثقافية التي "تُفرض عليها" منذ البداية الحجج موجهة لمهاجمة المنطق الذي تستخدمه نساء النقابات تبرير ممارساتهم.(٦)

ويعرف النقاب بأنه شاشة أفضل وأنه يساعد على تطوير المزيد من التقوى وهو تأكيد أقوى إذا كان يغطي معظم الجسد جيد، ويحدث النقاب ليقدم مثال واضح جدًا على كيف يمكن أن يصبح أحد أنماط الملابس رمزًا لثقافة عالمية.(٧)

- التعريف الإجرائي:

ترى الباحثة أن النقاب في الدراسة الراهنة هي ما يغطي الجسد بأكمله إلى جانب الشعر والوجه فهو محاولة لتأكيد الهوية الدينية.

٣- الدراما التليفزيونية:

عمل درامي تليفزيوني قد يكون تمثيلية واحدة، أو سلسلة تمثيليات تشترك في الشخصيات المؤدية للأدوار في تمثيليات مختلفة، أو مسلسل يتكون من حلقتين أو أكثر تتضمن فكرة واحدة، وهي نوع من النصوص الأدبية التي تؤدى تمثيلًا في التليفزيون، وتهتم بالقصص الدرامية بالتفاعل الإنساني وكثير ما يصاحبها الغناء.(٨)

يأتي مصطلح الدراما من المعنى اليوناني للعمل أو الأداء وهو في العديد من المعاني الدقيقة والمتنوعة لأداء تلك الدراما فالدراما هي أحد الأشكال الرئيسية للأدب كشكل أدبي من الصعب الفصل بين الدراما التي تتناول تجارب الحياة بشكل واقعي إلى الجمهور.

فالدراما تحاكي الواقع فهي تقليد للدراما الحياتية وهي مختلفة عن الأشكال الأدبية الأخرى بسبب خصائصها الفريدة لذا فإن الهدف النهائي للتأليف الدرامي هو أن يتم تقديمه للجمهور وهذا يعني أن الدراما وسيط اتصال لديه رسالة لإيصالها إلى الجمهور يستخدم الممثلين لنقل هذه الرسالة.

فالدراما هي صورة عادلة وحيوية للطبيعة البشرية تمثل عواطفها وهمهمة لنا وتغيير الثروة التي تخضع لها لتسليط الضوء على البشرية وتعليمها.[٩]

- التعريف الإجرائي

عمل فني يتألف من مجموعة من الحلقات التي تحاكي الواقع ومجموعة من الشخصيات مستمدة من الحياة اليومية ويدور بينهم صراع تتناول موضوع معين اجتماعي.

ثالثا: الإطار النظري للدراسة

- نظرية الغرس الثقافي:

وجدت الباحثة أن نظرية الغرس الثقافي هي النظرية الأنسب لطبيعة موضوع الدراسة فلقد حظي موضوع دور الإعلام في تشكيل الصورة باهتمام الباحثين في مجال الإعلام والاجتماع فنظرية الغرس تفسر تأثيرات التعرض المكثف للإعلام باعتبار الإعلام أحد مصادر المعلومات الأكثر تأثيرًا على الجمهور المصري، مما يؤثر بدوره على الصورة الذهنية المتكونة والتي تفسر إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي والسياسي ما تعرضه وسائل الإعلام وتفسر أيضًا إدراك الجمهور للصورة الذهنية للمنتقبات.

ظهرت نظرية الغرس الثقافي في سبعينات القرن الماضي وتذهب هذه النظرية إلى أن مداومة التعرض للتليفزيون لفترات طويلة تنمي لدى الفرد اعتقادًا أن العالم الذي يراه على شاشة التليفزيون هو صورة متطابقة مع العالم الواقعي الذي يعيشه، ويعد جورج جربنر أبرز المنظرين لهذه النظرية الإعلامية.(١٠) كما تهدف النظرية التعرف على تأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور حول قدرتهم على إدراك واقعهم الذي يعيشونه بشكل يتناسب مع الصورة الذهنية التي تنقلها وسائل الإعلام لهم.(١١)

وذلك تأثير التعرض لوسائل الإعلام تؤدي إلى اكتساب المتلقي أو المشاهد مجموعة من المعاني والمعتقدات والأفكار والصور والتي تشكل لهم واقع رمزي يختلف عن الواقع الفعلي في البيئة الاجتماعية.(١٢)

ولقد قامت الباحثة باستخدام هذه النظرية وتوظيفها في الدراسة الراهنة كما يلي:

وإذا أردنا تطبيق النظرية على موضوع البحث فأن الصورة الذهنية والواقع الاجتماعي الذي تقدمه وسائل الاتصال وخصوصًا الدراما فإذا قدم التليفزيون صورة سلبية على المرأة المنتقبة فإن الصورة الذهنية لدى الجمهور تكون سلبية أما إذا قدم صور إيجابية فالصورة الذهنية فإن نقل صورة حقيقية للمرأة المنتقبة مهمة لإنها تساعد في غرس صور حقيقية للمرأة المنتقبة وبالتالي يستمد الجمهور الصورة الذهنية عن هذه الفئة فالدراما تساهم في تشكيل صورة ذهنية لدى الجمهور.

أما بالنسبة المتغير التابع فهو تأثيرات هذا التعرض على اعتقادات وأفكار واتجاهات المبحوثين نحو القضية وبتطبيق هذا على الدراسة الراهنة يتمثل المتغير المستقل في تعرض الجمهور المصري للإعلام وما يقدمه من موضوعات وقضايا عن المنتقبات. أما المتغير التابع فهو الصورة الذهنية المتكونة لدى الجمهور المصري عن المنتقبات التي سيتم التعرف عليها عن طريق تحليل سيميولوجيا لمسلسل غرابيب سود.

رابعًا: المداخل المفسرة للدراسة

١- مدخل الهيرمنيوطيقا. ٢- مدخل سيميولوجيا.

١ - مدخل الهيرمنيوطيقا:

تعتبر الهيرومينوطيقا Hermeneutic مصطلحًا غربيًا يعيش في الأوساط اللاهوتية " ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس). والهيرومنيوطيقيا – بهذا المعنى– تختلف عن التفسير الذي يشير إليه المصطلح Exegesis على اعتبار أن هذا الأخير يشير إلى التفسير نفسه في تفاصيله التطبيقية، بينما يشير المصطلح الأول إلى نظرية التفسير التي تنطلق من معالجة النص وإذا كان من المتفق عليه أن إشكاليات هذه القراءة تتحد بالوصول إلى دلالات النص وبالتالي مغزاه فإن إشكاليات التأويل هي ناتج القراءة ومحصلتها النهائية، المستندة إلى موقف المؤول الشمولي الكوني والمعرفي، وإن أمام معضلة فك النص والحفر فيه لأن نيسره للفهم بل نتصرف به لخدمة أغراضنا المستقبلية.(١٣)

فالقراءة هنا للنص إنما تحاول بناء نص جديد يحيل إلى النص الأساس الذي جرى الاشتغال عليه. إن علاقة المفسر بالنص قضية قديمة جديدة لها امتداداتها المتشبعة والحيوية، بل إن اختلاف التأويلات للنص الواحد جعلت الناس شيعًا وأحزابًا، والمنهج العلمي متوافر في قراءة النص، لا أن يجبر النص على قول ما ليس فيه.

ومنذ النص الفرعوني المسمى "كتاب الأحلام" (١٤) Dreambook، الذي كُتب منذ أربعة آلاف سنة تقريبًا، حتى "تفسير الأحلام" Interpretation of Dreams ليسجموند فرويد Sigmund Freud وهو شائع عند اليونان.وكان ذلك أيضًا من ألوان النبوءة، الكشف عن الغيب. ولكن أهم استعمال له في إطار المباحث الأدبية هو القول بأن الأساطير رموز symbols-allegories، وبأن كثيرًا مما نعتمد فيه على ظاهر النص يمكن الكشف عن خباياه عن طريق فنون التفسير. ولم تكن محاولات جرانفيل

Granville ومدرسته Theallegorists – (انظر كتاب بازل ويلي وعنوانه "خليفة القرن السابع عشر" (Basil Willey The Seventeenth Century Background,(Penguin) لتفسير ما جاء في الكتاب المقدس تفسيرًا رمزيًا، وهي المحاولات التي استمرت حتى عصرنا الحالي، جديدة من نوعها، فمن قديم قال الرواقيون The Stoics إن أرباب اليونان رموز لعناصر الطبيعة، وفسروا سلوكها في الأساطير تفسيرا يوافق مذهبهم، وهذا ما عاد إليه ألدوس هكسلي Aldous Huxley في كتابه "موسيقى الليل" Music at Night.

وتخلص إلى أن محاولات لصنع نظرية هيرومنيوطيقة متكاملة، لم تجد صداها إلا في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي عندما استقرت مناهج البنيوية والسينمائية على خلفية من إعادة اكتشاف لنصوص " الشكلانين الروس، وتصدر الاهتمام بالعالم اللغوي وهيمنة الدرس اللغوي على مناهج النقد والأدب، وكذلك الاهتمام الواسع بقضايا المعنى واللغة، وأن وظيفة النقد الأدبي هو تأويل النصوص عبر معانيها اللغوية، سواء كان المنهج الأصلي هو التأويل الذاتي أم الموضوعي. إن السعي لإقامة نظرية هيرومنيوطيقية في العقود الأخيرة كانت تعتمد اساسًا على نقطة انطلاق، وهي اللغة التي تعتبر النمذج لبلوغ الوعي التأويلي.[١٥]

- أهمية التأويلية:

إن أولى المشاكل التي تتعرض لها النظرية التأويلية، هي العلاقة بين النص والتأويل، فإن مجمل العملية التأويلية إنما تنصب على نص من النصوص، من خلال أساسيات تُعرض بصيغة تساؤلات عن العلاقة بين النص ومؤلفه فهل قصد المؤلف جاء كاملاً في هذا النص؟ ومن ثم هل يستطيع المفسر من الوصول إلى عقلية المؤلف؟ هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هل النصوص هي مقاصد حقيقية لمؤلفيها؟[١٦] تلك هي التساؤلات التي أنتجت نظرية القراءة والتأويل وأشركت المتلقي في إنتاج المعنى. إن النصوص بعامة تتسع لتفسيرات شتى، باتساع عدد القراء

والنقاد والشارحين، وباتساع المواقف الفكرية لهؤلاء، والإشكالية هنا إن يزعم ناقد أو مفسر أو قارئ لنص من النصوص إن قرأته أو شرحه أو تفسيره هو التفسير الوحيد لهذا النص.

في تعريف النص وردت كلمة الخطاب، والخطاب أساسًا في مجال النصوص قد يعني النص أو الكلام. وهو معنى أشار إليه "سوسير" منذ انطلاق الدرس اللغوي الحديث عبر كتابه" علم اللغة العام". فإذا كان الكلام متعدد الأشكال حسب طريقة إلقائه وحسب مقومات من يطلقه، فإن اللغة على العكس من ذلك، كل مستقبل قابل للتصنيف"إذ إنها شئ يمكن دراسته بشكل منفصل عن عمليات التنفيذ الكلامية... وهي نظام من الرموز لا يعد جوهريًا في سوى اتحاد المعنى بالصورة السماعية"، فالكتابة أمر لاحق للكلام وهي حدث جمعي إذ هي الذخيرة الكلامية كلها، بينما الكلام حسب (سوسير) هو تحقيق فردي للغة داخل الخطاب، فما دام الخطاب المكتوب هو شئ يمكن قوله ولكننا نستعيض عنه بالكتابة، فالكتابة هنا تحل محل الكلام.(١٧)

لقد اكتسب مفهوم التأويل مقابل مفهوم التفسير قوة كبيرة في استناده على اللسانيات والسيموطيقيا، وهنا يبدو أن مفهوم التأويل يتعارض مع مفهوم التفسير، لأن التأويل يحتفظ بخاصية الامتلاك، بمعنى امتلاك فهم متجدد للنص، كذلك أن الذات المؤولة تكتسب تجددًا من نوع خاص، وهنا يصبح التأويل طريقة للتفسير، حيث أن الذات المؤولة تملك النص عبر تأويله فتجدده، إن الذات التي تقوم بامتلاك النص، لهي ذات متأملة من طراز رفيع، ذات متأسسة فلسفيًا كي تكتشف فلسفة للمعنى، أن حضور الإمكانيات الدلالاية للنص، نابعة من كون التأويل امتلاكًا للنص، وهذا التأويل يبرز هذه الإمكانيات عبر اتحاد بين النص والذات، عبر السيطرة على الإيحالات التي يؤسسها النص للذات بينما يقوم التفسير بتوقيف الإيحالة لفتح رموز النص.(١٨)

٢- مدخل السيميولوجيا (تحليل الإشارات – الصور)

- نشأة السيميولوجيا:

يعود تاريخ السيميولوجيا إلى ٢٠٠٠سنة مضت كما يقول إمبرطوايكو وهو يتكلم عن السيميولوجيا ومنه فعلم السيميولوجيا ليس علمًا وليد العصر كما يزعم البعض حيث استعمل في الأصل للدلالة على علم في الطب وموضوع دراسة العلامة الدالة على المض، ولا سيما في التراث الإغريقي.

وقد وظف أفلاطون مصطلح سيميولوجيا للدلالة على فن الإقناع، وهذا ما أورده في كتابة وأكد أن للأشياء جوهرًا ثابتًا وأنا لكلمة أداة للتوصيل، وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها تلائم طبيعى بين الدال والمدلول.(١٩)

وبهذا فعلم الدلالة لا يقتصر في دراسته على دلالة المفردات فحسب بل أنه يتعدى ذلك بكثير فهو يعني بدراسة دلالات الكلمة في سياقاتها المختلفة، وكذلك دراسة دلالات العبارات والجمل والأساليب حتى يصل في النهاية إلى معنى النص.

وبهذا يعرف علم الدلالة بأنه أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يدرس العلاقات الشكلية بين علامة وعلامة أخرى أو بمعنى آخر هو العلم الذي يهتم بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية، أي دراسة كيفية استعمال الكلمات وبيان علاقاتها بالعملية الذهنية.(٢٠)

وبالتالى فالهدف من دراسة السيميولوجيا هو دراسة المعنى الظاهر والخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الإنسان اللفظية وغير اللفظية وما يحيط به باعتبارها نسق من العلامات مثل العلامات التجارية وإشارات المرور والخرائط والصور الفوتغرافية.(٢١)

- تعريف السيميولوجيا أو السيميوطيقا:

إن السيميولوجيا أو السميوطيقا أو السيمياء تعنى علم دراسة العلامات دراسة منظمة ومنتظمة، فهي تدرس مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها إلا أن الأوروبيون يفضلون مصطلح السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السويسرية نسبة إلى دي سوسير، أما الأمريكيون فيفضلون مصطلح السميوطيقا التي جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكي تشارلزبيرس أما العرب، خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها بـ السيمياء محاولة منهم في تعريب المصطلح.

وهناك العديد من التعريفات منها تعريف "بيير غيرو يعرف السيميولوجيا بأنه علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات، اللغات أنظمة الإشارات التعليمات، أما إمبرطو إيكو فقد استبدل مصطلح السيميولجيا بمصطبح السميوطيقا معرفًا هذا العلم السيموطيقا تعني علم العلامات.

غير أن رولان بارت قد أكد على أن السيميولوجيا لا يمكن أن تكون سوى نسخة من المعرفة اللسانية فإذا كان دي سوسير قد ضيق الدرس السيميولوجي ووجه كل اهتماماته للغة فإن مفهوم بارت للسيميولوجيا فسح المجال بحيث اتسع حتى استوعب دراسة الأساطير واهتم بأنسقة من العلامات التي أسقطت من سيميولوجيا فردنادي سويسير كاللباس وأطباق الأكل والديكورات المنزلية والأطعمة وكل الخطابات التي تحمل انطباعات رمزية ودلالية.

أما جورج مونان فيعني بالسيميولوجيا: دراسة جميع السلوكيات أو الأنظمة التواصلية، أما بالنسبة لمدرسة باريس التي تضم "غريماس واريفي " فهي في مشروعها تأسيس نظرية عامة لأنظمة الدلالة.[٢٢]

ويمكن التركيز على ثلاث اتجاهات سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة وسيميولوجيا الثقافة:

أ- **سيميولوجيا التواصل:** كان ميلاد سيميولوجيا التواصل مع إريك بويسنس، الذي نشر في سنة ١٩٤٣ اللغات والخطابات محاولة في اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا، وبهذا سيكون إريك من أوائل المناصرين للسانيين من أمثلة جورج مونان جان مارتيني في تحديدهم سيميولوجيا التواصل وفي وضعهم لمبادئها وأسسها حيث يمكن التعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل، أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير، وتهدف سيميولوجيا التواصل عبر علامتها إلى الإبلاغ والتأثير على الغير عن وعي أو غير وعي.

ب- **سيميولوجيا الدلالة:** يعتبر "رولان بارت " خير من يمثل هذا الاتجاه، لأن البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة، فجميع الوقائع والأشكال الرمزية والأنظمة اللغوية تدل فهناك من يدل باللغة وهناك من يدل بدون اللغة. وبالتالي تجاوز رولان بارت تصور الوظيفتين الذين ربطو بين العلامات والقصدية، وأكد وجود أنساق غير لفظية، ولكن البعد الدلالي موجود بدرجة كبيرة، أما عناصر سيميولوجيا الدلالة لدى بارت فقد حددها في كتابة عناصر السيميولوجيا وهي: اللغة والكلام والدال والمدلول والمركب والنظام والتقرير والإيحاء وهكذا حاول رولان الاستعانة باللسانيات لمقاربة الظواهر السيميولجيا كأنظمة الموضة والأساطير والإشهار.

ج- **سيميولوجيا الثقافة:**

تنطلق سيميولجيا الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقًا دلالية، والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وبناء على هذا التصور، فإن السيميوطيقا هي العلم الذي يعني بدراسة الظواهر الثقافية باعتبارها

عمليات تواصلية، وبالتالي فإنه يمكن للظواهر الثقافية أن تصير موضوعات للتواصل ومن ثم تعود كل ظاهرة ثقافية بالضرورة إلى السيميولجيا.[٢٣]

خامسًا: الدراسات السابقة

لا يمكن البدء في أي عمل علمي بدون مراجعة نقدية للتراث البحثي في مجال موضوع الدارسة، لذلك سعت الباحثة إلى مراجعة التراث النظري الموجود في مجال دراسة الصورة التي تقدمها السينما وكذلك الدراما للمرأة وأيضًا لنماذج مختلفة من شرائح المجتمع وفي إطار هذه المراجعة للتراث يمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى ثلاث أنواع:

أولًا: دراسات عن الصورة.

ثانيًا: دراسات عن النقاب.

ثالثًا: دراسة خاصة بالسيميولوجيا.

أولًا: دراسات عن الصورة

- دراسة ريم الشريف[٢٤] بعنوان: "إدراك الشباب المصري لمدى واقعية صورة رجال الشرطة المقدمة في الدراما التليفزيونية".

تحدد أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على العوامل المختلفة المسئولة عن تشكيل صورة رجل الشرطة لدى الشباب المصري في الدراما التليفزيونية، وتنامي الدور الذي تؤديه الدراما التليفزيونية في التأثير على الشباب المصري، وما تعرضت له الدراما التليفزيونية في السنوات الأخيرة من اتهامات بتشويه صورة رجال الشرطة أو محاباتهم بالعمل على تحسين صورتهم بشكلٍ مُبالغ فيه، وقلة الدراسات العربية التي تعرضت لقياس العلاقة بين التعرض للدراما التليفزيونية وتشكيل صورة رجال الشرطة لدى الشباب.

واستهدفت الدراسة التعرف على أهم ما تبرزه الدراما التليفزيونية من سمات إيجابية أو سلبية عن رجال الشرطة من وجهة نظر الشباب المصري، ورصد مدى إدراك الشباب المصري لواقعية المضمون المقدم عن رجال الشرطة، ومقارنة الصورة الذهنية المتكونة لدى الشباب المصري عن رجال الشرطة وصورتهم في الدراما التليفزيونية، وقد أجرت الباحثة عينة من الشباب المصري من سن ١٨ عامًا إلى ٣٥ عامًا، ممن يتابعون الدراما التليفزيونية قوامها (٢٠٠) مبحوثًا بأسلوب العينة المتاحة.

تبين من الدراسة أنه فيما يتعلق بأهم المسلسلات التليفزيونية التي تعرضت لصورة رجال الشرطة وحرص الشباب على متابعتها، جاء "كلبش ٢" كأكثر مسلسل تليفزيوني مشاهدةً من قِبَل الشباب بنسبة ٥٨%، ورغم أن هذا المسلسل يعد استكمالًا للجزء الأول الذي عُرض في شهر رمضان ٢٠١٧، إلا أنه لازال على رأس المسلسلات التي حققت نجاحًا جماهيريًا للموسم الثاني على التوالي، وجاء مسلسل "نسر الصعيد" في المرتبة الثانية بنسبة ٤٦.٥% ضمن اختيارات المبحوثين، تلاه في المركز الثالث مسلسل "رحيم" بنسبة ٤٤.٥%، ثم في المراكز الرابع والخامس والسادس على الترتيب مسلسلات "عوالم خفية" (٢٣.٥%)، "طايع" (٢٠.٥%)، "أمر واقع" (١٣.٥%).

أوضحت الدراسة أنه بالنسبة لمدى الاعتقاد أن للمسلسلات التليفزيونية دور كبير في تشكيل صورة رجال الشرطة لدى الشباب المصري، أجاب ٥٩.٥% من الشباب أن للمسلسلات التليفزيونية دور في تشكيل هذه الصورة "إلى حد ما"، بينما يعتقد ٢٣.٥% أن الدراما التليفزيونية لها دور كبير في تشكيل صورة رجال الشرطة، وأجاب ١٧% من الشباب أن المسلسلات التليفزيونية ليس لها أي دور في تشكيل صورة رجال الشرطة.

- دراسة عبد الناصر إسماعيل عوض[٢٥] بعنوان: "صورة الممرضة في أفلام السينما المصرية وانعكاساتها على العاملين بمهنة التمريض".

تهدف هذا الدراسة إلى التعرف على ملامح وأبعاد وطبيعة صورة الممرضة في الأفلام السينمائية وانعكاساتها على العاملين بمهنة التمريض، وعلى خصائص هذه الصورة في علاقاتها بنظرية الغرس الثقافي من خلال اختبار فروض هذه النظرية بالنسبة للصورة التي تقدم بها الممرضة في أفلام السينما وعلاقتها بإدراك العاملين بمهنة التمريض للواقع الاجتماعي لها نظرًا لوجود نقص شديد في البيانات والمعلومات عن الممرضة والتمريض (الذكور والإناث)، وهذه هي الدراسة الأولى من نوعها التي تربط بين التمريض والإعلام، خاصة الأفلام السينمائية، نظرًا لأهمية مهنة التمريض ودور الممرضة في المجتمع ومشكلات التمريض، فقد تناولت الدراسات السابقة صورة المرأة والمعلم والفلاح والأم ورجل الشرطة وغيرها في وسائل الإعلام، ولا توجد دراسة عن صورة الممرضة، إلى جانب عدم الإقبال على الدراسة والعمل بالتمريض، والصورة السلبية للممرضة في أفلام السينما والنظرة السلبية للمجتمع نحو الممرضة.

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية وقد استخدم المنهج المسحي، وفي إطار ذلك المنهج، قام الباحث بإجراء مسح جمهور وسائل الإعلام، وهم عينة من العاملين بمهنة التمريض في (أربع) محافظات هي (الإسكندرية- الدقهلية- المنيا- مطروح) وتم استخدام المنهج المسحي من خلال استمارة الاستبيان بالمقابلة وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من الإناث والذكور بالأسلوب الإحصائي المناسب.

٢- مجتمع فيلمي سينمائي:

ويتكون من (٥١) فيلم سينمائي روائي طويل، هذه الأفلام تناولت صورة الممرضة والتمريض، قام الباحث بانتقائها وحصرها من خلال (موسوعة الأفلام العربية) التي تضم (٤٥٠٠) فيلم سينمائي روائي طويل تم إنتاجها خلال الفترة من عام

١٩٢٤ حتى عام ١٩٩٣، وقام الباحث بجدولة هذه الأفلام وترتيبها زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث وقام بتحديد دور وصورة الممرضة والتمريض (دور بطولي أم ثانوي/ إيجابي أم سلبي) كما استخدم الباحث أيضًا (دليل الأفلام) ويشمل التفاصيل الدقيقة لعدد كبير من الأفلام الروائية السينمائية التي تم إنتاجها خلال القرن العشرين وذلك تمهيدًا لتحليل مضمون عينة عمدية من الأفلام السينمائية الروائية الطويلة التي تم إنتاجها خلال ستة عقود زمنية مكونة من ستة أفلام.

وقد اتبع الباحث طريقة الاختيار العمدي للأفلام التي حازت على إقبال جماهيري كبير وقت الرصد السينمائي لها والتي حظيت بتكرار عرضها على القنوات التليفزيونية المختلفة، حيث ظهرت شخصية الممرضة في تلك الأفلام في الدور الرئيسي والبطولي عدا فيلم واحد ظهرت فيه الممرضة في دور ثانوي.

اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان بالمقابلة خاصة بعينة الدراسة من العاملين بالتمريض وهي الأداة الأساسية من أدوات البحث.

– دراسة زكية منزل غرابة[٢٦] بعنوان: "صورة الدعاة الجدد" في الدراما التليفزيونية مسلسل "الداعية" نموذجًا دراسة تحليلية.

استهدفت هذه الدراسة تحليل صورة "الدعاة الجدد" في الدراما التليفزيونية، باعتبارهم إحدى أهم الظواهر التي عرفتها الساحة الإسلامية، لاعتمادهم في مخاطبة وقد جاءت تساؤل الدراسة في ما هي صورة "الدعاة الجدد" كما يعرضها مسلسل "الداعية"؟.

وتعتبر دراسة صورة "الدعاة الجدد" في الدراما التليفزيونية ذات أهمية كبيرة لكونها تتعرض لموضوع الصورة، وهي التي يبني الجمهور على أساسها موقف واتجاهات نحو موضوع الصورة، وتتضح هذه الأهمية في إطار الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج أن تقديم صورة نمطية سلبية عن الدعاة الجدد على شاكلة الصورة النمطية التي تقدم عن الدعاة التقليدين.

- دراسة عزة كامل ونولة درويش[٢٧] بعنوان: "أشكال تنميط صور النساء والرجال في الدراما التليفزيونية المقدمة خلال شهر رمضان".

تهدف الدراسة إلى التعرف على مظاهر ومضامين وتوجهات المسلسلات التليفزيونية أثناء شهر رمضان المقدم على قنوات التليفزيون المصري.

تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما مظاهر ومضامين وتوجهات المسلسلات التليفزيونية أثناء شهر رمضان المقدم على قنوات التليفزيون المصري؟

٢- ما أشكال التمييز ضد المرأة التي تقدم من خلال المسلسلات التليفزيونية؟ وما هي القيم المرتبطة بهذا التمييز وهل يوجد فروق في نوعية القيم التي يتبناها كل من الرجل والمرأة؟

تعد هذه الدراسة من نوع البحوث الوصفية حيث تستهدف توضيح الملامح التي تقدمها المسلسلات المعروضة خلال شهر رمضان واعتمدت الدراسة على صحيفة تحليل المضمون كأداة لتحليل مجموعة المسلسلات المختارة.

- دراسة إسلام خالد كمال عبد الفتاح[٢٨] بعنوان: "صورة رجال الأزهر الشريف كما تقدمها الدراما المصرية بالفضائيات وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين".

تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى التعرف على صورة رجال الأزهر في الدراما المصرية، واستخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة.

يتمثل مجتمع الدراسة في المجتمع البشري حيث تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية يبلغ قوامها ٣٣٠ مفردة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية العامة والثانوية الأزهرية.

- دراسة الشيماء عبد السلام نور الدين السيد[٢٩] بعنوان: "صورة البلطجي بالأفلام المصرية في القنوات الفضائية بتبني المراهقين بعض أنماط السلوك الاجتماعي".

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بتبني المراهقين بعض أنماط السلوك الاجتماعي من خلال دراستنا على مدى تأثير صورة البلطجي المعروضة في الأفلام السينمائية على السلوك الاجتماعي للأطفال وهل هذه الصورة الإعلامية المقدمة تتوافق مع الصورة الواقعية لهذه الفئة أم لا، ومن ثم يمكننا بلورة مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

١- ما صورة البلطجي في الأفلام المصرية بالقنوات الفضائية وما علاقتها بتبني المراهقين بعض أنماط السلوك الاجتماعي؟

٢- تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وفي إطارها استخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامي لعينة من طلاب مدارس المرحلة الإعدادية.

أ- أهم نتائج الدراسة:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس التعرض للأفلام السينمائية تبعًا لاختلاف كثافة مشاهدة القنوات الفضائية.

٢- وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية التي تعرض بالقنوات الفضائية ومستوى تبني بعض أنماط السلوك الاجتماعي.

- دراسة Margarita Zernova[٣٠] بعنوان: "صورة الشرطة لدى الجمهور في روسيا".

هدفت الدراسة إلى التعرف على صورة الشرطة لدى الجمهور في روسيا، وقياس تأثير خبراتهم الشخصية السابقة في التعامل مع الشرطة على أساس تلك الصورة. واعتمدت الدراسة على إجراء دراسة ميدانية على عينة من الجمهور الذين لديهم خبرات شخصية للتعامل مع الشرطة والشرطيين وبلغ حجم عينة الدراسة ٥٤ مبحوثًا (٢٢ من الذكور و٣٢من الإناث) تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و٥٠ عا ما. وتم استخدام المقابلة لجمع البيانات من المبحوثين.

ولخصت الدراسة إلى أن هناك صورة شديدة السلبية لدى الجمهور الذي لديه تجارب شخصية سابقة مع الشرطة وأعضائها، والتي أحدثت تأثير سلبي على تقييمات الجمهور العامة للمؤسسة ككل، ورأي المبحوثون أن الشرطة غير محترفة أو ذات كفاءة في محاربة الجريمة وفرض الأمن العام، وأنها جهاز فاسد، وأن الصورة السلبية للشرطة يدعمها تجاوز الشرطيين للأدب في التعامل مع الجمهور. كما وجدت علاقة ارتباطية بين الحالة الاقتصادية للفرد وحجم الاعتداءات التي تحدث له في جهاز الشرطة فكلما كان الفرد فقيرًا يتعرض لعدد أكبر من الاعتداءات من جانب الشرطة.

- دراسة Maria R. Alfadel[٣١] بعنوان" "صورة المرأة في قصة تشارلوت بيركنز جلمان "ورق الجدران الأصفر ورواية فادية فقير "أعمدة الملح"من منظور نقدي نسوي.

قدم هذه الرسالة دراسة نقدية لعملين أدبيين من خلال تطبيق مقاربة نسوية. يدرس صورة المرأة كما صورت في القصة القصيرة للكاتبة الأمريكية شارلوت بيركنز

جيلمان، "The Yellow Wallpaper" 1892) وفي رواية الكاتبة الأنجلو عربية، الأردنية المولد فاديا فقير، أعمدة الملح (١٩٩٦). إنه يوضح كيف، على الرغم من الوضع الثقافي المختلف بوضوح لكلتا القصتين، تظل الرسالة النسوية كما هي – تظهر النساء على أنهن يشغلن أدوارًا ثانوية في مجتمعاتهن الأبوية. توضح كلتا القصتين كيف تم إبقاء المرأة محصورة في الأدوار الأنثوية التقليدية الشديدة التي أنشأتها وتحددها أنظمتها الثقافية والاجتماعية الأبوية. نتيجة لذلك، تُحرم هذه الشخصيات النسائية الرئيسية من الصوت والهوية وحتى الحرية الجسدية. يؤدي هذا الإنكار إلى النتيجة المأساوية لحياتهم.

خلصت هذه الدراسة إلى أن القصتين اللتين تمت مناقشتهما هنا تقدمان صورًا نمطية للمرأة والتي أدت في النهاية إلى إحداث بعض الآثار الضارة، جسديًا ونفسيًا، على البطلات. كما يوضح كيف استفادت الكاتبتان، الأمريكية والأنجلو عربية، من كتاباتهما لتصوير صورة المرأة بهدف لفت الانتباه إلى المشكلات المختلفة التي تواجهها المرأة في المجتمعات الأبوية.

– دراسة Sumita Sarkar[٣٢] بعنوان: "وسائل الإعلام وصورة المرأة "الخطاب النسوي".

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أجساد النساء إلى أقصى حد ممكن من خلال الوسائط المطبوعة والمرئية عالميًا. تم استخدام الانطباع الجسدي عن جسم المرأة لبيع العديد من المنتجات الاستهلاكية، بمعنى، الطعام إلى الأرضيات، من الكريمات إلى السيارات، ومن العطور إلى الفشار. معايير الجمال التي تفرض على النساء من قبل مصادر خارجية عملية معقدة ومناقشات كثيرة وتحتاج إلى ذلك يفهم في بيئة اجتماعية

وثقافية قديمة. بالإضافة إلى الاقتصاد السياسي للمرأة واستغلالها التجاري من خلال بيع وشراء "الجمال" واستهلاكه أيضًا يتطلب اهتمامًا جادًا. ومن ثم، يتم تطوير الخطاب النظري على أساس تحليل المحتوى لفحص تمثيل المرأة حول المفهوم الثقافي الأبوي لـ "الجمال" وسلعة في الفضاء التجاري من خلال وسائل الإعلام. تستكشف الورقة كذلك الديناميكيات الاجتماعية "الجسد الأنثوي" وإعادة بناء "الأنوثة" من خلال عملية اجتماعية وثقافية من "النوع" و"وسائل الإعلام الشعبية". يدور الخطاب حول كيف وما إذا كانت "إعادة بناء جسد الأنثى" يمكن تشريحها بحثًا عن "صورة حقيقية (" تغيير "صورة الجمال" في المجال الحقيقي للمرأة "الحياة وأسلوب الحياة) للمرأة مع التركيز بشكل خاص على المجتمع الهندي).

- **دراسة Faridah Ibrahim, Phd1,*, Norzita Yunus1 [٣٣] بعنوان: "تصوير صور المرأة في الدراما التلفزيونية الحالة الماليزية لأوضاع الحالية التي أحدثتها العولمة والابتكارات المتطورة في التكنولوجيا الجديدة لم تخلق فقط".**

ركز هذا البحث على تصوير صور النساء في خمس ماليزيات مختارة من الدراما التلفزيونية. يهدف هذا البحث إلى الإجابة على الأهداف التالية:

- تحديد الموضوعات السائدة في تصوير صور المرأة.
- التعرف على الصور الإيجابية والسلبية للمرأة من خلال برامج تلفزيونية مختارة في الدراما.

استخدم هذه الدراسة نهج تحليل المحتوى النوعي لجمع البيانات المتعلقة بالمواضيع والحوارات التي تظهر انعكاسات صور المرأة في العينة المختارة.

ثانيًا: دراسات الحجاب والنقاب

- دراسة Yvonne Yazbeck Haddad[٣٤] بعنوان: "الحجاب بعد الحادي عشر من سبتمبر كأيقونة".

ترى هذه الدراسة أن عملية إعادة الأسلمة قد تسارعت وتزايدت في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لأن ظهر عددًا متزايدًا من المراهقين والشباب (بنات المسلمين المهاجرين) يفترضون هوية إسلامية عامة من خلال إرتداء (الحجاب). ولقد اعتمدت الدراسة على دراسة عقدين من البحث حول المجتمعات الإسلامية الأمريكية مع القيام بالمقابلات المتعمقة مع الشباب الأمريكي المسلم.

واعتمدت الدراسة على المقابلات المتعمقة مع أكثر من ٣٠ حالة من الشابات المسلمات، حيث تم الإلتقاء بهم في تجمعات إسلامية مختلفة في جميع أنحاء البلاد، ووجدت هذه الدراسة أن الحجاب أصبح رمزًا للهوية الإسلامية الأمريكية.

- دراسة Gira VashiRhys H. Williams , [٣٥] بعنوان: "الحجاب والمرأة المسلمة الأمريكية".

تهدف الدراسة إلى دراسة حالة المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية، وكيف يتم التفاوض فيما بينهم على الممارسات الدينية الإسلامية وتكييفها مع الثقافة الجديدة، ويعتبر الحجاب الذي ترتديه العديد من النساء المسلمات رمزًا واضحًا ومثيرًا للجدل نظراً لاختلافات المسلمين عن المسيحية الأمريكية المهيمنة، كما أوضحت الدراسة أن قرار ارتداء الحجاب يحدث في سياق ثقافي ذي شقين: الأول: افتراض العديد من غير المسلمين أن الحجاب يجسد انتهاك الإسلام الأصيل لـ "الحقوق المتساوية" للمرأة، والثاني: هو نقد إسلامي واسع الانتشار للثقافة الأمريكية بسبب الفردية والمادية والأعراف الجنسية المتساهلة، واعتمدت الدراسة على المقابلات والملاحظات مع طلاب الجامعات الأمريكية.

تشير نتائج الدراسة إلا أنه يعد رمز اجتماعيًا أيضًا، وأن بعض النساء يرتدين الحجاب لتحقيق الذات.

- دراسة الهزايمة محمد [٣٦] بعنوان: "الأيديولوجية الاستئصالية لدى الغرب: حجاب المرأة المسلمة" نموذجًا.

تستهدف هذه الدراسة إبراز دور الغرب في مواجهة المظاهر الإسلامية فيما يخص حجاب المرأة المسلمة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، لبيان الكيفية التي تم بها استقرار الحجاب في الغرب، وكيف أصبح مؤرقًا لصانع القرار السياسي هناك؟

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- إن الحجاب رمزًا للهوية الإسلامية، والضجة حوله ترمي إلى تسييس قضيته للنيل من المسلمين وهويتهم.
- تركيز الغرب على الحجاب من بين مظاهر طوائف الأديان الأخرى يعد دليل على نظرتهم العنصرية للإسلام والمسلمين.

- دراسة Anna Piela [٣٧] بعنوان: "كيف تتفاعل المسلمات اللاتي يرتدين النقاب مع الآخرين على شبكة الإنترنت؟".

تسلط هذه الدراسة الضوء على التمثيل الذاتي للنقاب في شكل صور شخصية فوتوغرافية منشورة في وسائط جديدة، وتوضح مجموعة متنوعة من الطرق الإيجابية التي يتم من خلالها تلقي هذه الصور الذاتية من قبل الجماهير، وتلقي الضوء على التفسيرات السياقية للنقاب ومعناه، وفي الوقت نفسه يتحدى الإدراك الشائع بأن الجماهير غير المسلمة تنتقد بشكل موحد النساء اللاتي يرتدين النقاب.

وتوفر شبكة الإنترنت فرصة نادرة للتفاعل مع النقاب للعديد من الأشخاص الذين لولا ذلك لن تتاح لهم هذه الفرصة، كما يوحي استطلاع يوجوف بأن تقريبًا ٤٠% من السكان لا يدعمون "حظر البرقع"، ومع ذلك لا يسمع صوتهم في وسائل الإعلام.

قد يكون بعض هؤلاء الأشخاص مهتمين بتلقي معلومات مباشرة عن النقاب، وتشير المناقشات التي تم تحليلها إلى أنهم ربما يستخدمون الإنترنت كنافذة في "تجربة النقاب". ومع ذلك فمن المهم مراعاة أن المناقشات عبر الإنترنت نفسها قد لا تؤدي بالضرورة إلى نتائج ملموسة من حيث التفاهم بين الثقافات والأديان، ويعد نشر الصور الذاتية عبر الإنترنت والمناقشات اللاحقة حولها خطوة مهمة في تحديد هوية النساء التي يرتدين النقاب، حيث أنهن قادرات بعد ذلك على إنشاء أماكن آمنة للتقدير والنقاش الإيجابي للنقاب، وهذا هو المكان الذي يمكنهم من خلاله مقاومة الخطابات المهيمنة حول النقاب والإسلام، وبناء تعبيراتهم الخاصة عن التدين، علاوة على ذلك، فإنهم يتمكنون من التفاعل مع مجموعات مختلفة وتثقيف أفراد الجمهور، وزيادة فهمهم للإسلام.

- دراسة Nasrin Akter [٣٨] بعنوان: ارتداء النقاب كظاهرة لـ الهوية الإسلامية- والهوية الثقافية - وتمكين المرأة".

الهدف من هذا البحث هو دراسة واستكشاف المعاني والهياكل المتعلقة بارتداء النقاب، وتتضمن الدراسة إجراء مقابلة متعمقة مع عينات من النساء اللاتي يرتدين النقاب وهي عينة عمدية مكونة من ٣٣ من النساء المسلمات يرتديان النقاب من خلال ٤ مجموعات نقاش بؤرية تتكون من ١٢ امرأة مسلمة وغير مسلمة.

واستخدمت الدراسة طريقة المقابلة في جمع بيانات هذا البحث، من خلال إجراء مقابلات وجهًا لوجه باستخدام شبه مقابلة نموذجية منظمة لرأي المشاركين وخبراتهم وتصوراتهم وسردهم، واستمرت كل مقابلة من المشاركين لمدة ٤٠ إلى ٦٠

دقيقة وتمت قراءة النص بعناية للتعرف على الرموز وقد استخدم المنهج التأويلي لهذا الغرض.

وقد جاءت تساؤلات البحث كما يلي:

- ما هي معاني وجوهر النقاب، هل هو رمز الهوية الثقافية والهوية الإسلامية؟
- ما المطلب الإسلامي للنقاب وما مدى أهميته للمرأة المسلمة؟
- هل النقاب يحظر التمييز ضد المعتقدات الدينية؟
- كيف تظهر وسائل الإعلام النقاب الذي يرتديه النساء للأشخاص الآخرين؟

وقد توصلت الدراسة إلى أن ارتداء النقاب هو نتيجة فهم المرأة للإسلام والثقافة الإسلامية التي تعيش فيها، بداية من الأسرة التي تشكل المحور الأهم في حياة الإنسان المسلم، وبالتالي تتأثر أغلب النساء بعادات وتقاليد ومعتقدات الأسرة الدينية، وتتبعها إلى حد كبير.

ثالثا: الدراسات الخاصة بالتحليل السيميولوجي:

- **دراسة أميرة بعتاش[٣٩] بعنوان: "الروهينجيا في الأفلام الوثائقية تحليل سيميولوجي لفيلم الروهينجيا عذابات لا تنته".**

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الصورة التي قدمت بها قناة الجزيرة الإخبارية أقلية الروهينجيا من خلال الفيلم الوثائقي "الروهينجاعذابات لا تنتهي" من خلال تحليل سيميولوجي لهذا الفيلم ولقد تم الاعتماد على مقاربة التحليل النصي.

وقد توصلت الدراسة إلى اختيار المخرج عنوانًا مناسبًا للفيلم حيث عكس فعليًا أحداث الفيلم ومرحلتيه فقد كانت الأحداث عبارة عن رصد لعذابات الروهنجيين وانتهى الفيلم نهاية مفتوحة، قدم الفيلم معاناة الروهينجيا للجمهور على إنها معاناة إنسانية تستحق التعاطف.

- دراسة جيلالي فاطمة[٤٠] بعنوان: "معالجة السينما الوثائقية لظاهرة التنظيمات الإسلامية المسلحة – تحليل سيميولوجي لفيلم وثائقي- جهاد سلفي".

يسعى الإعلام اليوم على اختلاف أنواعه وتعدد أشكاله إلى تفسير ظاهرة التطرف الديني من خلال إلقاء الضوء على عمل التنظيمات المسلحة ووسائلها في استلاب عقول الشباب وإقناعهم بفكرة الانضمام للجماعات المسلحة لدواعي سياسية أو دينية.

وتساءل الدراسة ما هي الصور والدلالات الضمنية والصريحة التي يحملها الفيلم الوثائقي جهاد سلفي عن التنظيمات المسلحة؟ تم الاعتماد على التحليل السيميولوجي.

محاولة التنظيم استقطاب عناصر يملكون كريزما قيادية ويجيدون فن الخطابة والاقناع من أجل استدراج الشباب.

- دراسة أمينة الحاج[٤١] بعنوان: "دراسة تنميط صورة المسلم في السينما الهوليودية: دراسة تحليلية لفيلم المجرم الأمريكي أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية المجلد١٢ / العدد: (١٢) ٢٠٢١.

إن هيمنة النموذج السينمائي الهوليودي على العالم سمحت له بتمرير معلومات ومفاهيم تخدم إيديولوجياتهم فهي بذلك تجني أموال وتخدم جهات معينة، منها تشويهها للمسلمين بعرضهم في صورة تتنافى مع حقيقتهم في الكثير من الأفلام اتخذنا منها نموذجًا للتحليل بعنوان المجرم الأمريكي، وللتوضيح قمنا بطرح التساؤل: ما هي معالم الصورة النمطية التي تكونها السينما الهوليودية عن المسلم من خلال ما ترسله من معاني وايحاءات صريحة ودلالات ضمنية.

- دراسة سمية بن عمارة[٤٢] (٢٠٢٠) بعنوان: "تصميم الصوت في أفلام الخيال العلمي دراسة سيميولوجية لفيلم "الوافد".

تأتي هذه الورقة لتبحث أولًا في هاجس مستويات الشريط الصوتي من حيث تحقيق المعنى ومرافقته في بناء الصورة الفيلمية، وبالتالي تجسيد العملية الإبداعية التقنية خاصة في أفلام الخيال العلمي ومن ثم محاولة الكشف، الكشف عن أبعاد التصميم كإبداع يوفر أدوات منهجية واضحة متمكن من أحكام على الشريط الصوتي في تحقيق السيميوزيس على أنه عالم لنقل المعلومات في أفلام الخيال العلمي وخلصت الدراسة بعد التحليل السيميولوجي لمقتطف من فيلم Arrival على الـ Tube You، أن التصميم الصوتي في السينما أبعادًا تتجاوز الجزء التقني من عملية الإنتاج، بل يمكن مقاربته كعنصر سينمائي (Semiotics Sound)، ما يدعم القرارات الإبداعية في تصميمه، مدارسته وتوفير مجموعة من الأدوات المنهجية التي تعتمد على تعدد الأنماط السينمائية الـ Modalities/ Modes لكل من الممارسين والباحثين.

ـ تعقيب على الدراسات السابقة:

تعقيبًا على ما سبق من دراسات، حول موضوع البحث أنها في الأساس تطرقت أربع محاور إلى دراسات خاصة دراسات عن الصورة، دراسات عن النقاب، دراسة خاصة بالسيميولوجيا.

وإذا تابعنا الدراسات لوجدنا أن كل ما تناول الصورة الذهنية ألقى الضوء على العوامل المختلفة المسئولة عن تشكيل الصورة الذهنية، وتنامي الدور الذي تؤديه الدراما التليفزيونية كما لوحظ أن أغلب الدراسات كانت وصفية تحليلية واعتمدت على منهج المسح.

أما الدراسات الخاصة بالنقاب واعتمدت الدراسات على المقابلات المتعمقة مع أكثر من ٣٠ حالة من الشابات المسلمات، حيث تم الإلتقاء بهم في تجمعات إسلامية واعتمدت الدراسات الأجنبية أيضًا بعض الدراسات على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، لبيان الكيفية التي تم بها إستقرار الحجاب في الغرب.

أما الدراسات الخاصة بالتحليل السيميولوجي تمثلت تساؤلات الدراسة في ما هي الصور والدلالات الضمنية والصريحة التي يحملها الفيلم أو المسلسل موضوع الدراسة وأغلب الدراسات اعتمدت على تحليل سيميولوجي لـ "رولاند بارت".

وتتشابه الدراسات في إنها كانت وصفية تحليلية، حيث تنهض الدراسات الوصفية التحليلية على بعض الأسس الهامة، وهي تشخيص الظاهرة موضوع البحث ومعرفة أسبابها، ثم اقتراح الحل أو العلاج المناسب لها.

سادسًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

- مقدمة:

يحمل الفن في أعماقه ما هو خاص به كظاهرة اجتماعية، وما يُكتشف نتيجة تطوره عندما ينفصل الفن ويبرز كشكل من أشكال الوعي الاجتماعي، ويظل وجود الفن مرتبطًا دائمًا بالظروف الاجتماعية ويتطور وفقًا لقوانينها، ويؤكد التاريخ الاجتماعي للفن أن الأشكال الفنية لا تنشأ نتيجة وعي فردي فقط، وإنما هي دومًا نتيجة الوعي الجماعي في ظل الظروف والعلاقات التي يمر بها المجتمع، أي نتيجة نظرة يحددها المجتمع تجاه العالم».

ونحن بالتالي ننظر إلى العالم من وجهة النظر الفنية على مستويين:

الأول: أن الفن هو أحد أوجه العمل، سواء كان ذهنيًا أو بدنيًا، وهو ما يمكن تسميته بالمستوى التركيبي.

الثاني: المستوى التحليلي وهو الذي يربط بين العمل الفني كمنتج إبداعي يندمج في الفردي مع الاجتماعي ليكون النهائي. ومن هنا فإن المستوى التحليلي يهدف إلى البحث عن الجذور الاجتماعية للإبداع الفني من خلال كشف علاقة العمل بمجتمعه المنتج، وهنا تتحول الأعمال الفنية إلى شواهد على مجتمعاتها [٤٣].

وهذا ما ستقوم الباحثة بالكشف عنه من خلال دراسة كيف تعكس الدراما الصورة الذهنية للمنتقبة وربط هذا بالفن وذلك للتعرف على كيف عكست الدراما التليفزيونية ما حدث من رسم صورة ذهنية للمراة.

وهذه الدراسة تقوم على تحليل مسلسل " "غرابيب سود" " تحليل سيميولوجي ولقد تضمنت استمارة التحليل مجموعة من المحاور ولقد جاءت المعالجة الدرامية

لمسلسل "غرابيب سود" والذي يصنف اجتماعي سياسي، حيث أنه يرصد ملف التطرف الديني، في سياق مستوحى من قصص وأحداث واقعية تلامس الواقع بآلامه ودموعه ودمائه، يستمد المسلسل حبكته الدرامية المركبة والمتصاعدة من "الحالة الداعشية" فيتطرق إلى الوسائل التي يستخدمها التنظيم الإرهابي "داعش" للتواصل مع الشبان والشابات في المجتمعات العربية والغربية.

كما يفضح العمل جرائم التنظيم المنحرفة وطرقه في القمع والإجرام والتعامل مع أفراد التنظيم أنفسهم من جهة، والمنتسبين الجدد وخصوصًا الأطفال واستغلال النساء، فالمسلسل يُحاكي حياة المرأة وهي تُعاني تحت كافة أنواع "الاحتجازات التي يجري فرضها بحجج دينية أو اجتماعية خلف "النقاب الشرعي".

الإجراءات المنهجية للدراسة:

تندرج الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الوصفية – التحليلية التي تهتم برصد وتحليل الظواهر تحليل مضمون سيميولوجي وفقًا لمطابقة رولاند بارت للتحليل السيميولوجي، فالدراسة الحالية تستهدف وصف الصورة الذهنية للمرأة المنتقبة كما تعكسها الدراما وذلك من خلال تحليل مسلسلي "غرابيب سود".

ينتمي البحث ضمن البحوث الوصفية التحليلية. فقد استخدمت منهج التحليل السيميولوجي بالاعتماد على مقاربة رولان بارث في التحليل والتي تنقسم بدورها إلى ثلاثة مستويات هي:

المستوى الوصفي والمستوى التعييني، والمستوى التضميني وتدرس السيميولوجيا أنظمة الإشارات اللغوية والصورية، وتتضمن أنظمة الإشارات اللغات الرموز المعاني وغيرها ويركز منهج السيميولوجيا في نطاق الدراسات الوصفية في الاتصال على المحتوى الرمزي ولا يهتم كثيرًا بالمعنى الظاهر للرسالة، كما يهتم

باستخدام المعاني الضمنية والدلالية لمختلفة الرسائل الوسيلية، وتعني الدلالية، وتمثل الضمنية المعنى المتغير للعلامة نفسها كما تمثل أيضًا عددًا من المعاني أو التفسيرات التي ترتبط بالعلامة ذاتها.

وعلم العلامات بوصفه قارئ للثقافة ولعل سيموطيقا الثقافة استفادة كثيرًا من الفلسفة الماركسية، ومن فلسفة الأشكال الرمزية لإرنست كاسيرر (Ernst Cassirer)، وفي روسيا يوري لوتمان (Y. Lothman) وإيفانوف (Lvanov) وتوبوروف (Toporov)، وإيطاليا كروسي- لاندي (Rossi- Landi) وأمبرتو إيكو(Umberto Eco، وكليفورد جيرتز بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعتبر الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقًا دلالية، والثقافة بمثابة إسناد وظيفة إلى الأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها واستحضارها. وبالتالي تكون الثقافة مجالًا لتنظيم الأخبار في المجتمع البشري فترسخ التجارب السابقة وتلعب دور البرنامج، وتعمل في ظل منهج مبني على تعليمات وإرشادات"(٤٤).

"عدم فهم ثقافة ما نتج في حقيقته عن فقدان الاتصال مع الكون التخيّلي" "إذ يجب توسيع فضاء الخطاب الإنساني، وذلك ما يراه جيرتز هدف الأنثروبولوجيا، ومنه ينطلق إلى المفهوم السيميائي Semiotic للثقافة باعتبارها شبكة من أنظمة الإشارات Signs القابلة للتفسير، فهي نسق يمكن من ضمنه إجراء وصف كثيف" فالمعنى "الذي لدى السلوك البشري يبرز من خلال ذلك النمط المعايش الذي يكسبه الدلالة"(٤٥) فحين يتم الكشف والفهم لثقافة ما يظهر لنا كم هي طبيعية من دون اختزال خصوصية وأكثر منطقية وفرادة، ومن خلال ذلك يتاح الوصول إلى الآخرين بالفهم، فالتأويل سوف يزيل الغشاء الكثيف الذي يغطي مثل تلك الثقافات الغريبة.

والذاكرة الإنسانية هي التي ستقود إلى إنتاج السلوك السيميائي، وإلى خلق قاعدة له، وهذا يمثل حالة ثقافية تعد نقيضًا لكل ما هو معطى طبيعيًا أو بيولوجيًا، فالعين تعبر

ولكنها لم تنتج سلوكًا رمزيًا أي سيميائيًا إلا عندما تنتج حركة يدركها الناس على أنها غمز، إذ "تنزاح عن الفعل البيولوجي لتدخل دائرة الثقافي المسنن اجتماعيًا وحضاريًا، هذا هو ما سيجعل تلك الحركة فعلًا رمزيًا، أما العين نفسها فلا قيمة لها هنا في الدراسة فهي سند لأفعال متنوعة أنتجتها الثقافة"(٤٦)، "فالفعل السيميائي ناتج عن ترابط فعل Act محسوس بحالة وعي نريد إظهارها، وهذا يكفي له الظروف التي نشأ فيها، والتي هي السبب في استعماله حتى يتسنى الكشف عن مدلولاته حتى لو حدثت بعض التغييرات لأن هناك بعض الخصائص ما زالت حاضرة وكافية للإدراك"(٤٧).

سابعًا: أدوات الدراسة

استخدمنا في هذه الدراسة التحليل السيميولوجي لمسلسل "غرابيب سود" من خلال الاعتماد على مقاربة رولان بارث في تحليل المسلسل على ثلاث مستويات

- **المستوى الوصفي: في** هذا المستوى يتم وصف مقاطع الفيلم وصفًا خارجيًا دون التعمق في دلالتها بمعنى ما ترى العين فقط.

- **المستوى التعييني:** يتم في هذا المستوى التركيز على الجوانب المختلفة للفيلم من حجم المقطع وحركة الكاميرا وزوايا الكاميرا والتصوير وأنواع اللقطات ودرجة الإضاءة والمؤثرات الصوتية التي تم مزجها مع الصورة.

- **المستوى التضميني:** يتم في هذا المستوى توضيح رمزية ودلالة كل من زوايا التصوير وحوار الشخصيات داخل الفيلم واللقطات بمعنى إعطاء دلالة كل عنصر وخلفيته المقصودة ويعرفه رولان باررث على أنه وضع يأتي من أجل مضاعفة الوضع الأول في المستوى التعييني الذي له مدلول، فالتضمين هو القراءة المعمقة للرسالة أي قراءة ما بين أسطر النص وقراءة ما وراء الصورة لمعرفة الدلائل والرموز التي تحملها.(٤٨)

أما عن عينة هذه الدراسة فقد كانت قصدية عمدية، ويقصد بهذا النوع من العينات الذي ينتمي للعينات غير الاحتمالية.

أن الباحث يعمد إلى تحديد مفرادات معينة للعينة يجرى عليها الدراسة، بحيث تكون هي مجال البحث[٤٩] أما عن عينة التحليل فقد اخترناها بطريقة عمدية لا مجال فيها للصدفة، بحيث تعمدنا اختيار المقاطع التي تخدم هذا البحث والتي تحتوي على صورة المرأة المنتقبة في تنظيم داعش ومن ثم تحليلها تحليل مضمون سيميولوجيا وفق مقاربة رولان بارث، وتشكل كل امرأة نموذجًا يمكن تعميمه داخل المجتمع فكل امرأة تُعاني تحت كافة أنواع "الاضطهاد التي يجري فرضها بحجج دينية أو اجتماعية واللقطات التي تم اختيارها من المفترض أن تكون من زاوية ما هو خلف النقاب الشرعي.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المحاور لتغطي تساؤلات الدراسة وهي على النحو التالي:

- **المحور الأول:** التحليل السيميولوجي للخلفية الدينية والاجتماعية للمنتقبات في مسلسل "غرابيب سود".
- **المحور الثاني:** التحليل السيميولوجي للدوافع من وراء النقاب في مسلسل "غرابيب سود".
- **المحور الثالث:** التحليل السيميولوجي للصورة الإيجابية والسلبية للمرأة المنتقبة في مسلسل "غرابيب سود".
- **المحور الرابع:** الجرائم التي يتم ارتكابها ضد النساء المنتقبات في مسلسل "غرابيب سود".
- **المحور الخامس:** الدور الاجتماعي للمرأة "في مسلسل "غرابيب سود".

ـ الجانب التطبيقي التحليل السيميولوجي:

- بطاقة تقنية لمسلسل "غرابيب سود":

- اللغة: العربية. - النوع: اجتماعي سياسي.
- عدد الحلقات: ٢٠حلقة. - إخراج: عادل أديب- حسين شوكت حسام قاسم
- إنتاج: محمد حسين - تاريخ الصدور: ٢٠١٧م.
- إنتاج: مصري عربي مشترك "الوطن العربي.
- أبطال الفيلم: دينا – سيد رجب- مروة محمد – أسيل عمران – رامز أمير – محمد الأحمد – راشد الشمراني من السعودية، سيد رجب من مصر، محمد الأحمد من سورية، عزيز خيون من العراق، دينا من مصر، منى شداد من الكويت، مروة محمد من السعودية، أسيل عمران من السعودية، مرام البلوشي من الكويت، سارة محمد من الكويت، فاطمة ناصر من تونس، سمر علام من مصر، يعقوب الفرحان من السعودية، محمود بو شهري من الكويت، عيسى ذياب من الكويت، شادي الصفدي من سورية، أيمن مبروك من تونس، على السعد من السعودية، ديما الجندي من سورية، جو طراد من لبنان، روزينة اللاذقاني من سورية، رامز الأمير من مصر، ليزا دبس من لبنان، ربى الحلبي من سورية.. وآخرون، وهو من إخراج كل من حسام الرنتيسي، حسين شوكت، عادل أديب.

- قصة الفيلم:

يسلط العمل بشكلٍ مكثف الضوء على النساء الملتحقات بالتنظيم، وذلك عبر نماذج عدة يعرض لها. فمنهن الباحثات عن المال والفارات من حياةٍ يائسة نتيجة ظروفهن

المالية والاجتماعية القاهرة. ومنهن اللواتي تدفعهن حالاتهن النفسية والاجتماعية إلى الرغبة في خوض تجارب سرعان ما يُصدمن بحقيقتها المغايرة. وغيرهن ممن خضعن لعمليات غسيل أدمغة عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق ما يسمى جهاد النكاح ، وذلك عن طريق استغلال الوتر الديني ، وتفعيل فكرة "الجهاد" إضافة إلى نساء أتين من مجتمعات غربية بعد أن غُرِّر بهن، وسرعان ما تجد تلك النسوة تناقضًا جوهريًا بين ما كن يتوقعنه أو ما صُوِّر لهن ،كما يتطرق العمل في بعض جوانبه إلى "الجناح العسكري" النسائي المُرتكز في السياق الدرامي للعمل على كتيبتيْ "أم الريحان" و"الخنساء.

بدايةً، تُسلط الحلقات الضوء على الجانب النسائي في التنظيم الإرهابي بشكل خاص، كما يتابع المشاهد كل حالة من تلك الحالات منذ بدايتها، والارتدادات النفسية لكل حالة لاحقًا، إلى جانب محاولات النساء القسرية للتكيف بدون جدوى.

لاحقًا يرتفع الصراع وتبدأ الأحداث تتصاعد بالتقاطع حيث تسقط الأقنعة وتتقسم الصفوف، فبعضهم يشعر بأنه واقع في مأزق حقيقي، فيما يزداد بعضهم الآخر تمسكًا بالوضع الراهن لاعتبارات مختلفة. كما تنشأ علاقات إنسانية بين الفتيات اللواتي يتشاركن المصير ذاته، إلى جانب قصص حب بين نساء ورجال ممن التحقن بالتنظيم، ويتشاركون الإحساس بالضياع والارتباك والندم، فتبدأ في هذه المرحلة انقلابات داخلية ليصبح الحاكم محكومًا والعكس.

يصل الصراع إلى زروته ،فتنتهي قصص البعض بالقتل، وآخرون يلقون حتفهم في تفجيرات انتحارية.. فتتوزّع مصائر معظم الشخصيات في العمل ما بين أن يكونوا قتلة أو مقتولين.

المحور الأول: التحليل السيميولوجي للخلفيـة الدينيـة والاجتماعيـة للمنتقبـات في مسلسـل "غرابيب سود":

المتتالية	مدة المقطعة بالدقيقة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا والتعبير	مضمون المقطـع	شريط الصورة	شريط الصوت	شرطة الحركة
المقطع (١)	١:٠٠ ٤٧:٠٠	لقطة تأسيسية لمترات البداية	عامية مستوية	"إذا رَأَيْتَهُ الرَّايَاتُ السُّودُ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تَحَرَّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضِعَافٌ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، فَلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، اسْمُهُمُ الَّذِي يَنْسُبُهُمْ إِلَيْهِ الْقُرَى، وَمَنْشَؤُهُمْ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الشَّمْسُ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤَتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ..	الألوان الفاتحة الخلفية السوداء	موسيقى متصاعدة مع	كلمات لمترات البداية على خلفية سوداء
				مكتوب خرجت ولم تعد" المواطنة هبة المهنة ربة منزل مع ولديها حمد وماجد شئان مرزوق المهنة جراحة باطنية مي يوحنا مراسلة لقناة اخبارية مديحة احمد مرتضى راقصة عدير خالد فوزي سارة داود الحالة الاجتماعية غير متزوجات سعاد الجهاينة المهنة داعية إسلامية وحفظة قران خلصة هاشم طالبة جامعية اماني محمود خليل ارملة امل راشد نشف معلمة تربية إسلامية متزوجة	الألوان الفاتحة الخلفية السوداء والأسود للشخصية الإضاءة قاتمة ملامح الشخصية تبكي	موسيقى متصاعدة حوار داخلي لسيدة ترتدي النقاب	حركة بطيئة حركة للقطات فيديوموشاج
المقطع (٢)	٤٧:٠٠	لقطة فيديوموشاج لحياة السيدات التي خرج ولم تعد	عامية				

المتتالية	مدة القطعة بالدقيقة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا والتحريك	مضمون القطعة	شريط الصورة	شريط الصوت	شرطة الحركة
المقطع (٣)	٢: ٣٠- ٣: ٢١	لقطة mcl	امامية زاوية مستوية بزاويا ثلاث اربع جانبية	لقطة قريبة لرجل وهة يتحدث عن ابنتة التي ذهبت مع زوجها لشهر العسل وماشفناها بعدها	الالوان بركة شمال فلسطين وهو نتيجة بالحافلة للانضمام الى داعش الإضاءة قاتمة ملامح الشخصية تبكى	موسيقى متصاعدة حوار داخلى لرجل ث تتصارع الموسيقى	حركة بطيئة فى خلفية الصورة مع ضبابية للصورة مع اشكاص مضطربة الجسم ثابتة
المقطع (٤)	٢: ٣٠- ٣: ٢١	لقطة قريبة	امامية	سيدة تبكى وممسكة بلفة مناديل وقلم ويكتب ان جوزها خطفها فى شهر العسل واجبرها بالة الضم لتنظيم داعش الارهابى وهددها بالقتل	الالوان القاتمة الخلفية البيضاء الباهتة والأسود للشخصية الإضاءة قاتمة ملامح الشخصية تبكى	موسيقى متصاعدة حوار داخلى لسيدة تردى النقاب	حركة بطيئة حركة الجسم ثابتة حركة الايدى وهى ممسكة للقلم ويكتب
المقطع (٥)	١٥: ١٥- ٢٣: ٣٩	لقطة متوسطة لقطة قريبة	زاوية مستوية بزاويا ثلاث اربع	لقطة كلوز لسيدة تجلس على الارض فى حافلة	ملامح حزن على سيدة	موسيقى حزينة	حركة الحافلة والسيدات مع الحافلة
المقطع (٥)	١٦: ٣٥- ٢٢: ٤٥	لقطة قريبة لقطة عامة	زاوية مستوى بزاويا ثلاث اربع	flash back مجموعة من الاشخاص ترفع ايدها وتحاول السيدة الدخول للحصول على الخبز ترجع للسيدة مرة أخرى فى الحافلة لتجدها فى يدها خبز تعود للفلاش باك وهى ممسكة لكرتونة من المواد الغذائية وتجرى بيها من اجل الوصول لابنها وهى سعيدة وتصل الى ابنها وتحاول لاحتضانها وهى حاتم قوم جبتلك اكل فى لقطة قريبة وهى تبكى لوفاة ابنها		موسيقى هادئة	صوت زحام

المتتالية	مدة القطة بالدقيقة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا والتحريك	مضمون القطـــة	شريط الصورة	شريط الصوت	شرطة الحركة
المقطع (٦)		لقطة قريبة	زاوية مستوية	سيدتان متقبلات "اهلا مجاهدات جايين تتجول"	الملابس اللون الأسود	صوت المكان	حركة الحافلة
		لقطات متوسطة لقطة قريبة	زاوية مستوية زوايا مماثلة بزاويل عالية مع حركة الكاميرا Dolly out حركة كاميرا دائرية	وصول الحافلة لمكان الدولة الإسلامية وهى تحمل النساء الراغبات للإلتحاق فى تنظيم ويجرد وصول الحافلة تخيم مسئولة على النزال النقاب تجد وصول الحافلة للمكان واسعة لترى المكان ويشيع بالسواد كل الأشخاص ترتدى الأسود ويحملون بنادق حتى الأطفال تحمل بنادق والنساء يسيرين فى طابور لقطة وترتدى الأسود الاعلا السوداء تمى المكان ومكتوب عليها لا إله الا الله	الملابس السوداء والإضاءة القاتمة	موسيقى هادئة	
المقطع (٧)				يصل النساء إلى المكيمات وتبدات رئيسة الكتيبة فى سؤالهم هل لديك هاتف نقال أو اسلحة من أى نوع انها من ادوات الشيطان لا يجوز اقتنائها للقطة عامة للنساء وهى تنزل من العربة ولقة قريبة لمسئولى الكتيبة وهى تنظر هم فى اسفل الحافلة ثم نلاحظ لقطة قريبة لعلم أسود مكتوب لا إله الا الله ثم تتحرك الكاميرا تلت داون يدخل النساء الكتيبة لنجد زوايا مماثلة مكان الكتيبة لنجد مكان انتظار المجاهدات الجدد مع دراسة من المجندات يحملون البنادق لقطات للنساء المجندات متوسطة ثلث اب وبان لقت وايضا ثلث اب لرئيس الكتيبة مع حركات سريعة	الخلفية السوداء والملابس السوداء	موسيقى تبث الرعب	صوت حركة المكان

المقطع الأول:

- المستوى التعييني:

قبل تناول المسلسل بالتحليل علينا أن ندرك أولًا أننا أمام محاكاة فنية للواقع وإذا ما اعتبرنا أن المحاكاة هي التعبير عن الواقع بصورة فنية فإننا أمام ثلاثة أنواع هي: محاكاة الواقع أي لما هو كائن فعلًا ومحاكاة لما يمكن أن يكون، ومحاكاة للمثال، أي لما يجب أن يكون. فالفنان إذا ما أراد تصوير منظر طبيعي مثلا، فإنه لا يتقيد بما يتضمنه ذلك المنظر، بل يصوره كأجمل ما يكون، وليس تصويرًا مرآيًا، فالطبيعة ناقصة، والفن يكمل ما فيها من نقص ويسهم في كشف أسرارها، فعمل الشاعر إذن لا يقتصر على النقل الحرفي دون تدخل منه، لأن الفن في نظر أرسطو "ليس هو أن تحاكي الطبيعة محاكاة الصدى، وتمثلها تمثيل المرآة، وتنقلها نقل الآلة، تلك هي النتيجة التي تنفي الذكاء والعبودية التي تسلب القوة، إنما عظمة الفن أن يفوق الطبيعة، وهو ما سوف نكتشفه مع أولى لقطات المسلسل بل بداية من العنوان الخاص به.

تبدأ اللقطة بظهور تتر البداية الذي يتمثل في عنوان الكادر بالبنط العريض فالعنون يحمل العلامة الأولى التي يقابلها المتلقي فور رؤيته للعمل فالدال "غرابيب سود" والمدلول هنا يأتي من الثقافة التي يحملها المتلقي إذ يمثل اللون الأسود حالة الشؤم لأنه رمز الموت والدمار والخراب. وغرابيب جبال لا حياة فيها وهو ما يدفعنا فنان العمل منذ البداية من طرحه في نسق درامي. كما أن هناك أيضا العديد من الدلالات التي تعطينا معاني للمسلسل فكلمة غرابيب سواد دلالة على القتل والسواد والتزييف وغسل الأدمغة للنساء والأطفال ودلالة أيضا على الحقد والقائمين بالفكر الأسود المتطرف تجاه النساء فنجد النساء في المسلسل سواء المجاهدات أو المسئولين يرتدون النقاب باللون الأسود.

وذكر الله تعالى كلمة غرابيب قبل كلمة "سود" في الآية؛ قال الله تبارك وتعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ"غرابيب سود} الآية (٢٧) من سورة فاطر.

والمقصود بالغرابيب السود في هذه الآية هي الجبال الشاهقة شديدة السواد وأنه كذلك خلق الجبال مُختلفة ألوانها؛ فمنها الأبيض، ومنها الأحمر، ومنها جبال يجمع كل جبل منها بين مجموعة من الألوان، وأفرد "الغرابيب السود" في آخر الآية؛ للدلالة على وجود مجموعة من الجبال الكاملة يتميز الجبل فيها بالسواد.

وهذا يسمح لنا بالدخول إلى مستوى البنية العميقة للمسلسل ومحاولة كشف الخيط الرقيق الذي يربط بين البنية ومشكلة المسلسل والواقع المادي المتمثل في البنية الاجتماعية حيث سنقوم بتفسيرات وتأويلات لمعرفة آليات إنتاج المعنى داخل هذه البنيات.

كلمة "غرابيب" تعني أشد أنواع السواد، بالإضافة لكلمة "سود"، والتي توصّف بدورها لون التنظيم المعتمد ونظرة سريعة على الصورة الترويجية للعمل فإنها تحمل دلالات فهي تشير إلى ما ينتهجه التنظيم من دمار وخراب ورصاص ونار وخطف وقتل وإن كان المسلسل في إطار القراءة الأولى له يتحدث عن علاقات اجتماعية واضحة يتابعها المشاهد منذ اللحظة الأولى وعلاقات حب وكره وقرب وبغض. إلا أن المستوى الثاني للدلالة سوف يحمل نقد للعالم الخفي للفكر الديني المتطرف الذي يتمثل في نماذج عديدة منها ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية.

اللقطة الثانية:

- المستوى التعييني:

على مستوى الصورة لقطة فوتومونتاج لحياة السيدات قبل الانضمام للتنظيم ومكتوب على التتر خرج ولم تعد على مستوى حركة الكاميرا وزوايا تصوير واللقطات نجدها متنوعة ونجد حركة الكاميرا "دوللي" "وتلت" مع حركات سريعة للقطات الواحدة تلو الأخرى مع كتابة اسم كل امرأة خرجت ولم تعد بحركات كاميرا بانوراما سريعة أما على مستوى الصوت فقط موسيقى خافتة حتى يستطيع المستقبل قراءة التعليق على الصور.

المستوى التضميني:

الخروج بلا عودة دلالة على التوهان وكان المخرج يريد توصيل دلالة بأن النساء التي خرجت لم ترجع كما كانت الملاحظ من خلال كلمة خرج ولم تعد أنهن من النساء وهذا دلالة على نجح التنظيم الإرهابي في استغلال العنصر النسائي وذلك عبر عدّة نماذج يعرض لها، والخروج بلا عودة يمكن أن يكون مادي بالفعل كما نراه في المسلسل فبعضهن خرج ولم يعد إلى موطنه، وإلى مكانته، ويمكن أن يكون خروج ولم يعد معنويًا، فقد انكسر داخل النساء أشياء ربما لا يمكن عودتها كما كانت كأنوثتها وإنسانيتها بعد ما تمر به من أوجاع وصعوبات.

فمنهن الباحثات عن المال والفارّات من حياةٍ يائسة نتيجة ظروفهن المالية والاجتماعية القاهرة، ومنهن اللواتي تدفعهن حالاتهن النفسية والاجتماعية إلى الرغبة في خوض تجارب ومغامرات سرعان ما يُصدمن بحقيقتها المرّة.

وغيرهنّ ممن خضعن لعمليات غسيل أدمغة مُمنهَج عبر وسائل متعدّدة ومتنوّعة منها شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق استغلال الوتر الديني بطرق عاطفية.

حركة الكاميرا دوللى لها مدلول وهو الآثار وإحساس المشاهد أنه بداخل الحدث والتنوع في اللقطات والزوايا بصورة سريعة أعطى المشهد تشويق وإثارة.

المقطع الثالث:

- المستوى التعييني:

لقطة قريبة لرجل بزاوية ثلاث أربع جانبية وهو يتحدث عن ابنته التي ذهبت مع زوجها لشهر العسل ولم يعرف عنها شيء أما عن مستوى الصوت فنسمع صوته وهو يحكي ويركب حافلة متجهة إلى مكان ما ويرتدي على رأسه شال فلسطين لنجد الحافلة مارة بأماكن ليظهر الرجل بوضوح وما زالت خلفية الصورة (فيد) إلى أن يظهر مجموعة من الأشخاص بطول الخط مصلوبة لتصل الرحلة إلى مكان فضاء عليه أعلام سوداء.

- المستوى التضميني:

فترمز لنا الحركة الخارجية للمكان مع وجود مجموعة من الأشخاص المصلوبة إلى طبيعة المكان كما بينته الصورة أشخاص مصلوبة وصولًا إلى مكان ممتلىء بالأعلام السودة إلخ. أما عن دلالة المكان فتوحي لقطة الجزء الكبير التي تمر بها تصوير الفضاء إلى أن يدل على القتل والظلم والوحشية المتبعة في المكان كما ترمز دلالتها تقديم للمواقع وجغرافية المكان وتدخلنا في الحدث دون غموض ومع المشهد شريط صوتي دال وتعبير عن الحزن.

أيضا صوت الرجل وهو يحكي عن ابنته التي خرجت ولم تعد نتيجة غدر زوجها دال على قهرة الأب على ابنته واضطر إلى الذهاب إلى التنظيم للبحث عن الابنة.

والحافلة دلالة للحركة رغم سكون من بداخلها، وكأن المخرج يريد أن يشير بدلالة على أن من بالداخل هم أناس سكنت عقولهم وأرواحهم وهناك من يحركهم خارجًا ويجعل لمصيرهم تصور مغاير.

المقطع الرابع:

- المستوى التعييني:

لقطة قريبة ليد لسيدة وهي تبكي وممسكة بلفافة مناديل وقلم وتكتب عليه أن زوجها خطفها في شهر العسل وأخبرها بأنه انضم لتنظيم داعش الإرهابي على مستوى الصورة نجد بكاءالسيدة على مستوى الموسيقى قد جاءت الموسيقى واقعية معبرة عن الحدث أما عن زوايا الكاميرا واللقطات فجاءت لقطات قريبة لمستوى وجه السيدة ولقطة قريبة في بداية اللقطة ليد السيدة بزاويا عالية للتشويق والإثارة.

- المستوى التضميني:

وهي دلالة على الفكر المتطرف الذي يقوم بتجنيد النساء والأطفال وإجبارهم على أفعال منافية للدين ودلالة اللقطة توحي بأن السيدة واقعة تحت ضغط وإرهاب وأنها مضطرة للانضمام للتنظيم.

المقطع الخامس:

- المستوى التعييني:

لقطات متنوعة لمجموعة من السيدات وهي تستقل حافلة، لقطة متوسطة لسيدة ترتدى النقاب بزاوية ثلاث أربع جانبية وفلاش باك لأيدي مجموعة من الأشخاص تُرفع

أيديهم في لقطة متوسطة وهم يتحاربوا على رغيف العيش في إحدى المخيمات ونجد السيدة تعافر من أجل الوصول إلى الطعام وقام المخرج في هذه اللقطة بالدمج بين الفلاش باك واللقطة الحقيقية لنعود إلى السيدة مرة أخرى في الحافلة وكان أحد الأشخاص يلقي عليها خبز.

تعود للفلاش باك وهي ممسكة لكرتونة من المواد الغذائية وتجري بها من أجل الوصول لابنها وهي سعيدة وتصل إلى ابنها وتحاول إيقاظه لكنها تكتشف أنه توفي .

على مستوى اللقطات اعتمدت على التنوع ما بين اللقطة المتوطئة والقريبة القريبة عند بكاء السيدة على وفاة ابنها والمتوسطة وهي تحاول العثور على الطعام لابنها.

على الجانب الآخر نجد لقطة كلوز لسيدتان منتقبات بزوايا مستوية وهما يتحدثان حديث جانبي "إحنا مجاهدات جايين نتجوز".

- المستوى التضميني:

فمن خلال اللقطة السابقة نستطيع أن نقول أن دلالة المحاولة للحصول على رغيف العيش لشدة الفقر التي تعاني منه المرأة فهي تبحث عن الطعام من أجل ابنها ودلالة وفاة الابن فهي يائسة من الحياة نتيجة لظروف اجتماعية ومالية تضطر للهروب إلى التنظيم.

فالنساء في المسلسل تدفعهن حالاتهن النفسية والاجتماعية إلى الرغبة في خوض تجارب ومغامرات سرعان ما يصدمن بحقيقتها المرة، وغيرهن ممن خضعن لعمليات غسيل أدمغة ممنهج عبر وسائل متعددة ومتنوعة منها شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق استغلال الوتر الديني بطرق عاطفية ودلالة السيدات الراغبات في الزواج هو أن النساء في داعش يلهثن وراء الجنس.

المقطع السادس:

- المستوى التعييني:

لقطة عامة لوصول الحافلة لمكان الدولة الإسلامية وهي تحمل النساء الراغبات للالتحاف في التنظيم وبمجرد وصول الحافلة تحثهم مسئولة على إنزال النقاب.

نجد وصول الحافلة لمكان واسعة لنرى المكان ويتشح بالسواد كل الأشخاص ترتدي الأسود ويحملون بنادق حتى الأطفال تحمل بنادق والنساء يسيرن في طابور وترتدي الأسود الإعلام السوداء تملى المكان ومكتوب عليها لا إله الا الله.

- المستوى التضميني:

في فضاء مكاني نجد الحافلة التي تحمل النساء إلى تنظيم وفي تعاقب خطي للصور يخلق لدى المشاهد نوع من الواقعية سوق يمتلئ بالأشخاص نساء ورجال وأطفال يرتدين الأسود ورجال تقف طابور ونساء مجندات مربوطي الأيدي بحديد، وحركة للأفراد بحركات تدريبية بلقطة عامة. ودالتها تقدمه للمواقع وجغرافية المكان وتدخلنا في الحدث دون غموض رافق هذا المشهد شريط صوتي دال وتعبيري كل العوامل ساهمت في خلق التشويق وحب الاستطلاع لمحاولة اكتشاف ماوراء السواد ومن هنا يسمح لنا بالدخول إلى مستوى البنية العميقة للمسلسل ومحاولة كشف الخيط الرقيق الذي يربط بين البنية المعقدة المشكلة للفيلم والواقع المادي المتمثل في البنية الاجتماعية حيث سنقوم بتفسيرات وتأويلات لمعرفة آليات إنتاج المعنى داخل هذه البنيات. التركيز بعدها تم على إحدى النساء في العربة وهي تنظر من خلال الغطاء المتاح له بالنظر إلى خارج الحافة.

المقطع السابع:

- المستوى التعييني:

يصل النساء إلى المخيمات وتبدأ المسئولة في سؤالهم "هل لديكم هاتف نقال أو أسلحة من أي نوع "إنها من أدوات الشيطان لا يجوز اقتنائها لنجد لقطة عامة للنساء وهي تنزل من العربة ولقطة قريبة لمسئولي الكتيبة وهي تنتظرهم في أسفل الحافلة ثم نلاحظ لقطة قريبة لعلم اسود مكتوب "لا إله الا الله.

ثم تتحرك الكاميرا ثلث داون ليدخل نساء الكتيبة لنجد زوايا مائلة للمكان مع حركات كاميرا دوللى. لنجد مكان انتظار المجاهدات الجدد مع حراسة من المجندات يحملون البنادق.

لقطات للنساء المجندات متوسطة ثلث أب وبان لفت وأيضًا ثلث أب لرئيس الكتيبة مع حركات سريعة على مستوى الصوت وعلى مستوى اللقطات.

- المستوى التضميني:

كلا من الدوران والإمالة يسمحان للمخرج بتعزيز اللقطة والحفاظ على نشاطها وبالتالي تأثيره الكبير دون الحاجة إلى قطع.

ومن خلال ما سبق ومن خلال الخلفية التاريخية للنساء في المسلسل الذين ينضمن للتنظيم فقد اعتمد المسلسل على النقاب الشرعي كدلالة يتستر من وراءها الإرهاب للقيام بأفعال منافية للدين.

نستطيع القول في استخدام داعش للعنصر النسوي للمتطوعات لتلك المنظمات الإرهابية بمواجهة الحقيقة المرّة باكتشافهن زيف الإدعاء الداعشي الخلافوي الموهوم، ووجدن أنفسهن مغررات بهن وخاصة النساء الغربيات حيث وجدن أنفسهن في مأزق أو

يسلط العمل بشكلٍ مكثف الضوء على النساء الملتحقات بالتنظيم، وذلك عبر نماذج عدة يعرض لها. فمنهن الباحثات عن المال والفارات من حياةٍ يائسة نتيجة ظروفهن المالية والاجتماعية القاهرة. ومنهن اللواتي تدفعهن حالاتهن النفسية والاجتماعية إلى الرغبة في خوض تجارب ومغامرات سرعان ما يُصدمن بحقيقتها المرة. وغيرهن ممن خضعن لعمليات غسيل أدمغة مُمنهَج عبر وسائل متعددة ومتنوعة منها شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق استغلال الوتر الديني بطرق عاطفية كما يتطرق المسلسل "الجناح العسكري" النسائي المُرتكز في السياق الدرامي للعمل على كتيبتيْ "أم الريحان" و"الخنساء.

يقسم "غرابيب سود" النساء المسلمات بحسب مراقبين إلى ٣ أقسام: نساء جهاد النكاح ونساء الجهاد الإلكتروني ونساء جهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهنا تتجلى صورة المرأة المسلمة المنتقبة كما يصفها العمل الدرامي وكما عمل على وصفها اليمين المتطرف في أمريكا والغرب، لينتهي بهن الأمر بأنهن هاويات قتل ودم وراغبات جنس تحت شعار جهاد النكاح.

في إحدى مَشاهد العمل، تظهر حافلة نسائية تُقِلّ مجموعة من الفتيات المنضمّات إلى التنظيم الإرهابي، حيث تكمُن وراء كل واحدة منهن قصة مختلفة لكيفية تجنيدها والتحاقها بـ "داعش". أغلب تلك القصص مستمدّة من قصص حقيقية وتفاصيل واقعية في كثيرٍ من جوانبها. وسرعان ما تبدأ خطوط العمل بكشف النقاب عن الممارسات التي ينتهجها التنظيم في إغواء المنتسبين والمنتسبات له، تارةً تحت ذريعة الدين، وطورًا عبر استثارة الغرائز والأحقاد والعصبيات، فيتعرّف المشاهد على عمليات غسل الأدمغة، حيث يتم تطويع بعض النصوص الدينية وتحريفها وإخراجها عن سياقها الموضوعي بما يتناسب مع غايات التنظيم الإرهابي السياسية التوسعية والدموية.

المحور الثاني: التحليل السيميولوجي للدوافع من وراء النقاب في مسلسل "غرابيب سود":

المتتالية ٢	مدة اللقطة بالدقيقة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا والتحريك	مضمون اللقطة	شريط الصورة	شريط الصوت	شريط الحركة
المقطع (١)	٠٣: ٢٠-١: ٥٣	لقطة متنوعة ماين عامة ومتوسطة وقريبة M c C s Mc s	زاوية مستوية للسيدة مع pan left للسيدة وهي ترقد على السرير زاوية منخفضة	لقطة للسيدة وهي ترقد على السرير لتظهر السيدة في لقطة متوسطة ثم لقطة عامة لغرفة النوم مع اهتزاز للكاميرا ثم تتحرك الكاميرا إلى ان تتصل إلى المنبة في لقطة قريبة لقطة قريبة لمقبض الباب ثم يفتح الباب لنجد السيدة في لقطة لقطة متوسطة لبد القناة وترفع السيدة الغطا من على وجه زوجها لتجدة في احضان سيدة اخرة تمسك المكرواة وتظل تضرب على راسة لقطة قريبة على وجهه السيدة وهي تنتقم في لقطة قريب تبصق على وجهه	الالوان الفاتحة اللون الابيض	موسيقى هادئة	حركة كاميرا هادئة وموسيقى هادئة

المقطع الأول:

المستوى التعييني

لقطة للسيدة وهي ترقد على السرير لتظهر السيدة في لقطة متوسطة ثم لقطة عامة لغرفة النوم مع اهتزاز للكاميرا ثم تتحرك الكاميرا إلى أن تصل إلى المنبه في لقطة قريبة ولقطة قريبة لمقبض الباب، ثم يفتح الباب لنجد السيدة في لقطة قريبة بزاويا منخفضة مع موسيقى تدل على القلق بزاويا منخفضة وعلى وجهها حالة من الذهول.

لقطة متوسطة ليد الفتاة وترفع السيدة الغطاء من على وجه زوجها لتجده في أحضان سيدة أخرى تمسك المكواة وتظل تضرب على رأسه لقطة قريبة على وجه السيدة وهي تنتقم في لقطة قريبة تبصق على وجهه.

- المستوى التضميني:

استخدم المخرج لقطات متوسطة اتسمت بالبطء ذات العمق الطويل والتي تحتوي على تفاصيل كثرها عن الأشياء مثل لقطة قريبة للمنبه ومقبض الباب وكلها لها دلالات وتأثير على حسية المشاهد ويكون هناك فرصة للتأمل في المشهد أما اللقطات القريبة والقريبة جدًا فهي تملك التأثير النفسي للشخصية من خلال عنصر المفاجأة عند رؤية زوجها في أحضان امرأة اخرى.

كما رافقت موسيقى الإثارة المقطع وحركة الكاميرا البطيئة كدلالة على أهمية المشهد وما وراء المشهد من خلال الفلاش باك نجد أن السيدة إحدى الشخصيات النسائية الملتحقات بالتنظيم، وذلك عبر نماذج عدة يعرض لها. فمنهن الباحثات عن المال والفارات من حياةٍ يائسة نتيجة ظروفهن المالية والاجتماعية القاهرة. ومنهن هذه السيدة اللواتي تدفعهن حالاتهن النفسية والاجتماعية إلى الرغبة في خوض تجارب ومغامرات.

المحور الثالث: التحليل السيميولوجي لأهم المقاطع التي تتناول توظيف النساء في جهاد النكاح والجهاد الإلكتروني

المتتالية ١	مدة القطة بالدقيقة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا والتحريك	مضمون القطة	شريط الصورة	شريط الصوت	شرطة الحركة
المقطع الأول	٢٩ :٥٧٣ :٩-	لقطات عامة لرئيس الكتيبة	زاويا مستوية	رئيس الكتيبة وهي تجلس على مقعد			
		لقطة قريبة	زاوية عالية حركة كاميرا ثلث اب	لايدى سيدة ترتدى قفاز في يدها مع مزج لمجموعة من السيدات			
المقطع(٢)		لقطة قريبة لقطة عامة لقطة متوسطة لقطة قريبة	وتتحرك الكاميرا pan right لتظهر السيدات حركات كاميرا pan زاوية مستوية	قائد الكتبة وهي تتحدث لمجموعة من السيدات "أبارك لى ولكم وقوفكم على اعتاب الجنة ها هي ابواب الجنة تفتح كتيب الخنساء: للامر بالمعروف جهة اليمين جهة اليسار جهاد النكاح "لاحصان الجنود من المنكر لوجهة قائدة من لدية تمتلك حرفيةأو علم أو جهات الكترونى تتوجة للمنتصف قائد الكتيبة تتحدث: فضيلة المفتى اخفين رؤسكم وضعن النقاب حتى الرؤية فقط	اللون الاسود الإضاءة القاتمةالملابسة السوداء الملابس السوداءالإضاءة الغامقة	صوت المكان موسيقى هادية	

المقطع الأول:

المستوى التعييني:

لقطات متنوعة ما بين لقطات عامة وقريبة ومتوسطة لقطات عامة لرئيس الكتيبة وهي تجلس على مقعد لقطة لأيدي سيدة ترتدي قفاز في يدها ثم تتحرك الكاميرا ثلث أب مع مزج لمجموعة من السيدات في لقطات قريبة مع حركة كاميرا ثلث أب لتظهر السيدات في لقطات قريبة، لقطة قريبة لوجه أم كتيبة.

ثم لقطة طويلة للسيدات وهي تقف أمام أم كتيبة وتتحرك الكاميرا بان رايت لتظهر السيدات كلوزات لوجه أم كتيبة كتيب الخنساء: للأمر بالمعروف جهة اليمين"جهاد النكاح لإحصان الجنود من المنكر كلوزات لأم كتيبة السيدات في لقطة متوسطة m l.

لقطة قريبة لوجه قائدة " من لديها أو تمتلك حرفية أو علم أو جهات إلكتروني تتوجه للمنتصف اعتمد المخرج على اللقطات القريبة.

- **المستوى التضميني:**

يسعى هذا المقطع إلى الكشف عن تنظيم وكيفية تجنيد النساء داخل التنظيم حيث يبدأ المشهد بلقطة قريبة لقائد الكتيبة من النساء وهي تتحدث من أجل نشر الفكر الجهادي المتطرف عن طريق اللعب بعقول النساء من خلال توظيفهم في مهن مثل الجهاد الإلكتروني وكيفية استقطاب النساء من خلال الجهاد الإلكتروني وجهاد النكاح والطب والإسعافات الأولية ويقوم التنظيم بعمل غسل مخ للنساء بأنه جهاد في سبيل الله هناك دلالة تم توظيفها وهي قائدة التنظيم لينقل للمشاهد صورة عن التنظيم والنساء داخل التنظيم وهي أدوارهم داخل التنظيم وبالتالي فإن جهاد النكاح من خلال المشهد دل على الأفكار المتطرفة التي يبحها التنظيم للنساء من أجل المتعة واللذة ركز المخرج على اللقطات واستغنى عن الحوار فيما عدا القليل من الكلمات لقائد الكتيبة.

فالمسلسل يقسم النساء إلى ثلاث أقسام جهاد النكاح، الجهاد الإلكتروني وجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن المسلسل يركز بشكل خاص على النساء الملتحقات بالتنظيم والعاملات في مجال جهاد النكاح فإن المسلسل عرض موضوع جهاد النكاح، وتصوير المسلمات المنتقبات بمظهر اللاهثات وراء الجنس.

المقطع الثاني:

- **المستوى التعييني:**

لقطة عامة لقادة الكتيبة من النساء" فضيلة المفتي أخفين رؤسكم وضعن النقاب حتى الرؤية أما على مستوى الزاويا فنجد الزوايا مستوية.

- **المستوى التضميني:**

فقد اعتمد المخرج على النقاب وتغطية الوجة أمام المفتي دلالة على أن المرأة عورة لا يظهر منها إلا الرؤية فقط والتأويل من هذا المشهد هو عرض صورة للمرأة في التنظيم وكيف يصورها بأنها للمتعة فقط وأنها تنضم للتنظيم للبحث عن اللذة الجنسية وكان التنظيم اختزل المرأة في الجنس وتغطية الوجه.

المحور الرابع: التحليل السيميولوجي للصورة الإيجابية والسلبية للمرأة المنتقبة في دراما غرابيب سواد:

المتتالية	مدة القطة بالدقيقة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا والتحريك	مضمون القطة	شريط الصورة	شريط الصوت	شرطة الحركة
المقطع (١)		اللقطة العامة	زاويا مستوى مع حركة اهتزاز الكاميرا	المفتى وهو يتحدث زاويا مستوية ثم يتحد ث المفتى هذا يوم الجهاد العظيم سنتزوجن مجاهدين وتغنين بحلالهم عن حرامهم لبجدوفيكم اطفاء اللذة	الالوان القاتمة والخلفية السوداء	صوت المكان	
		لقطة متوسطة	زاوية مستوية	مجموعة من النساء يتحدثون عن زواج النكاح ٢٠سنة وانا اعانى والحين الخير يحل وانا هنا	الالوان القاتمة والملابس السوداء	صوت المكان	
		لقطة متوسطة	زاوية مستوية	لو سمحت اختى في الله صحيح هو زواج النكاح كل ليلة تتزوج رجل التتعرض كل واحدة منكم وفقا لضوابط شرعية ساعرضها لكم	الملابس القاتمة والخلفية السودا	صوت المكان	
المقطع الثانى	٢٦: ٠٥ ٣٠: ٣٦	لقطات عامة لقطات قريبة	زاوية مستوية حركة كاميرا بان	يرتدى النساء الابيض على روح الامير ويدر حديث داخلى النساء مع النفس -متى تزوج كيف لم اشعر كم عمرها ربما ثلاثين هل كانت جميلة -نحن مثل الرجال ثمام نرتدى السلاح ولرتدى الاحزمة الناسفة ولجد الناس الكترونيا من الان فصاعد نحن قوة مستقلة لا يستهان بها -اية إلى عملتو في نفسى انا هنا عشان مين عشان ارجع مين لازم اهرب ولو استنيت هنا ممكن ابقى حد تانى ياربى ارحمنا برحمتك انا إلى غلطانة إلى الى جبتة هنا	ترتدى النساء الملابس البيضاء	صوت المكان	
المقطع (٣)	١٧: ٢٣ ١٧: ٥٦	لقطة عامة	Pan left	مجموعة من النساء في عيادة لعلاج المصابين في الفجار العيادة الخنساء: اخواتى فى المومنات جزاكم الله خير التزمنا بخطوات التمريض الإسلامى لاتريداى احتكاك أو تبادل حديث أو وضع العطر	ملابس سوداء وإضاءة خافطة		
المقطع(٤)	١٩: ٠١ ٣٧: ٤٤	لقطة عامة لقطة متوسطة	-زاوية منخفضة -زاويا ثلاث اربع جانبية	حديث لسيدتان -ما بيك يا ام الحارث -طالحة الذي بغا بيوتنا من اجلة متزوج اخذ معشوقتة وركد بها للمشفى خايفن عليها تاركنا وراها الدولة الإسلامية كلها وتتحرك -امالحارث ان كلت هنا من اجل ابو طالحة فالة بشر يخطى ويصيب اما ان كلت هنا من اجل الدولة الإسلامية فانها باقية وتتمدد -سمعت زوجى وابناتى رايتهم يموتون امامى على مائدة الافطار هكذا املت بالدولة	الخلفية السوداء الملابس السوداء	موسيقى هادئة	

المقطع الأول:

- المستوى التعييني

لقطة متوسطة للسيدات مستوية وهو يتحدثون عن زواج النكاح " ٢٠سنة وأنا أعاني والحين الخير يحل وأنا هنا"

تسأل إحدى السيدات مسئول الكتيبة " لو سمحت أختي في الله صحيح هو زواج النكاح كل ليلة تتزوج رجل " مسئول الكتيبة تتعرض كل واحدة منكم وفقًا لضوابط شرعية سأعرضها لكم أم كتيبة": " إخواتي في الله أبارك لي ولكم ووفقكم على أعتاب الجنة اللهم اجعلنا من أصحاب الفردوس " أما على مستوى الكاميرا اعتمد المشهد على لقطات متوسطة وقريبة للسيدات وهم يرتدين اللون الأسود أما على مستوى الإضاءة جاءت خافتة.

- المستوى التضميني:

اعتماد المخرج للقطات المتوسطة والقريبة للسيدات ترمز إلى العديد من الدلالات ومنها أن النساء المنتميات للتنظيم تبحث عن اللذة الجنسية بغض النظر عن الطريقة ولكن دلالة الانضمام للتنظيم هو هروبها من شبح العنوسة الذي استمر لأعوام طويلة.

إن فتاوي جهاد النكاح تزدهر في المجتمعات التي لا تعمل ولا تنتج وتعيش على الريع ولا تعرف المواطنة، أي المجتمعات التي هي في غاية الانحطاط مهما وصل غناها وحضارتها الظاهرية إلى ذروته، وكما يتضح من خلال الدكتور "عادل سمارة في كتابة جهاد النكاح فهذا التوظيف للمرأة إنما يؤول إلى عدد وظائف لصالح الطبقات التي لها مصلحة في الحرب وخاصة منذ فجر تاريخ الملكية وسيبقى هذا الأمر مستمرًا إلى أن يتم اقتلاعها، فطالما لم تسقط سيطرة رأس المال إذا تبقى

المجتمعات الذكورية على حالها في موقفها من المرأة. إن التهميش السلفي للنساء اليوم ينبع من مصدرين: أولًا: المصدر السياسي وهو ارتباط السلفية الوهابية بالاستعمار البريطاني وثانيًا: المصدر المذهبي المرتكز على فكر ابن تيمية الذي يعتبر أفضل النماذج المعبرة عن التهميش السلفي للنساء. ويؤكد الكاتب (أن هذا الفكر الداكن إنما ترك تأثيره القوي في سلفي العصر وكانت له أفكاره حول شتى القضايا المرتبطة بالمرأة كالنفقة والحيض والصلاة والمهر إلخ)، وطبعًا آخرها هذه الفتاوي المرعبة لجهاد النكاح(٥٠).

المقطع الثاني:

- المستوى التعييني:

يرتدي النساء الأبيض على روح الأمير فبداية اللقطة من خلال صوت للسيدات وهم يرددن حوار "متى تزوج، كيف لم أشعر، كم عمرها، ربما ثلاثنية، وهل كانت جميلة نحن مثل الرجال تمام نرتدي السلاح ونرتدي الأحزمة الناسفة، من الآن فصاعد نحن قوة مستقلة لا يستهان بها، إيه إللي عملته في نفسي أنا هنا عشان مين عشان أرجع مين لازم أهرب ولو استنيت هنا ممكن ابقى حد تاني" ولقد استعان المخرج بلقطات كلوز.

كم استعان المخرج بلقطات قريبة مع اهتزاز للكاميرا وحركة الكاميرا الدائرية وكان النساء في هذه اللقطات يرتدون الملابس البيضاء كما أن الموسيقى كانت هادئة.

- المستوى التضميني:

استخدم المخرج مونتاج أيديولوجي للقطة للتعبير عن دلالات مرتبطة بالحالة النفسية للسيدات والملابس البيضاء للنساء وخوضهم للتنظيم يدل على المرأة " التي هي

في نظرهم سلعة استهلاكية مبتذلة ورخيصة ترقى إلى أنها عورة لا تخرج من بيتها إلا بمحرم وتخضع لتعدد الأزواج تحت مسمى " جهاد النكاح " في مسلسل "غرابيب سود" عرض لهذه الظاهرة الاجتماعية الخطرة بشكل وقائع موثّقة، فقد استهان التنظيم بمكانة المرأة.

المقطع الثالث:

المستوى التعييني:

لقطة عامة لمجموعة من النساء في عيادة لعلاج المصابين في انفجار العيادة

الخنساء : إخواتي في الله المؤمنات جزاكم الله خير التزمنا بخطوات التمريض الإسلامي لانريد أى احتكاك أو تبادل حديث أو وضع العطر أما من حيث الزوايا كانت مستوية من حيث الموسيقى كانت الموسيقى هادئة.

- المستوى التضميني:

الالتزام بالتمريض الإسلامي وقد حددته رئيس الكتيبة عدم التعطر وعدم الحديث فهو إهانة للمرأة.

المقطع الرابع:

- المستوى التعييني:

لقطة عامة حديث لسيدتان" ما بيك يا أم الحارث طالحة الذي بعنا بيوتنا من أجله متزوج أخذ معشوقته وركد بها للمشفى خايفن عليها تاركنا وراها الدولة الإسلامية كلها وتتحرك أم الحارث إن كنت هنا من أجل أبو طلحة فإنه بشر يخطئ ويصيب أما إن كنت هنا من أجل الدولة الإسلامية فإنها باقية وتتمدد".

"سممت زوجي وأبنائي رأيتهم يموتون أمامي على مائدة الإفطار هكذا آمنت بالدولة فقد قامت السيدة بقتل زوجها وابنها فهولاء الإرهاب يقومون بغسيل مخ للنساء من أجل الدولة الإرهابية "أما على مستوى الصورة اعتمد المخرج على مجموعة من اللقطات العامة والقريبة لتوضيح المكان.

- المستوى التضميني

قتل الابن دلالة على قتل المستقبل الحقيقي، قتل الإنسان بما يحمله من مشاعر وأحاسيس، فإن الصورة تدفع المشاهد إلى أن يدرك بما لا يدع مجال للشك أن مثل هؤلاء يريدون قتل الحياة وقتل الشعور.

لاشك أن وسائل الإعلام لها دور في عكس صورة المرأة ويؤكد الباحثين في مجال الإعلام أن وسائل الإعلام أصبحت تسود الأدوار الخاصة بنشر المعلومات أو توزيعها وتعاظم دورها وسيادتها في مجال عرض الحقائق، لذا فإن الأفراد يعتمدون عليها في رسم صورة ذهنية لهذه الحقائق، ومع تأثير التراكم في النشر والإذاعة فإن هذه الحقائق تنشرها وسائل الإعلام تتحول إلى حقائق اجتماعية يجتمع حولها الأفراد في المجتمع ويتفقون على رموزها.[٥١]

وتعد صورة المرأة المنتقبة التي ساعدت وسائل الإعلام على انتشارها واحدة من الظواهر التي برزت على الساحة بفعل استقطاب بعض التنظيمات للمرأة ومحاولة استغلالها من خلال اقناعها بالنقاب وعمل أفعال إجرامية وذلك تحت ستار النقاب الشرعي.

من خلال الأعمال الدرامية نجد رسم صورة المرأة المنتقبة من خلال اتجاهين ما بين امرأة مغلوبة على أمرها كما في شخصية " مي " التي أجبرها زوجها على مثل هذه الأفعال وأيضًا " دينا" في المسلسل بسبب البحث عن ابنها أو إنها مقتنعة اقتناع كامل كما في القائد الكتيبة النسائية.

المرأة المغصوبة عليه طول العمل الدرامى تحاول أن تخرج من هذا الإطار وتحاول أن ترسم صورة لحياتها بعيدة عنه في بعض الأحيان ممكن تنهزم أما المرأة المقتنعة أما تظل مصرة على ما هو عليه وتشعر أن العالم كله ضدها وتكتشف أن النقاب مسألة بعيدة كل البعد عن الدين، وتتفق الصورة المقدمة في الإعلام مع الواقع بنسبة كبيرة وأن كان يخلق حالة للتعبير عن الواقع من خلال تغيير منظومة الفكر عند المرأة.

المحور الخامس: الجرائم التي يتم ارتكابها ضد النساء المنتقبات في مسلسل "غرابيب سود":

المتتالية ٦	مدة القطة بالدقيقة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا والتحريك	مضمون القطة	شريط الصورة	شريط الصوت	شرطة الحركة
	٣٥ :٧ ٥٤ :٥	لقطات عامة	زوايا مستوية حركة كاميرا دائرية	المقتى: يا امرأة توبى واستغفرى بقتل المرأة التي توفي زوجها وجميع أولادها وقد تم قتلها بأبشع الطرق حيث يتم رجمها بالحجار: تم دفنها بداخل حفرة وهي مكتفة الأيدي وقاموا بإلقاء الحجار عليها. تتأثر بهذا المشهد إمرأة منتقبة والتي تجسدها الفنانة دينا وتقول بنفسها بأن داعش جماعة إرهابية معدومة القلب والضمير والإنسانية أيضًا سامحيلى يا اختى انا اسفة تتقطع ايدى قبل ما اجى عندك		صوت المكان صوت رمى الحجار	حركة المكان
		لقطات عامة ومتوسطة	زوايا مستوية	طلبت هذه السيدة مساعدة الضابط لتستطيع إيجاد زوجها لأنها بحاجة كبيرة إلى أن تلاقيه ولكن الضابط يقول لها بأنه لا يستطيع أن يدبر لها المقابلة وهناك صعوبة شديدة لمقابلته. يترتب أيضًا على الضابط خطورة كبيرة وسيكتشف أمرهم ومع ذلك تصر السيدة على مقابلته. حدد الضابط لها مكان وعندما ذهبت إلى هناك حاول الضابط ان ينتحر ووضع المسدس في فمه لإطلاق النار ويقتل نفسه. هنا تصرخ السيدة بشدة واستوقفها إمرأة تابعة للتنظيم الإرهابي داعش لتقول لها أن صوت المرأة عورة ولا يجب عليها أن تصرخ! عندما سألت الفتاة الضابط عن سبب رغبته في الإنتحار فيقول لها أنه يشعر بأنه يشارك بتلك الممارسات التي تنظمها داعش		صوت المكان	

المقطع "الأول والثاني":

- المستوى التعييني والتضميني:

تتوالى الأحداث وتظهر مدى قساوة الداعشيين، فأثناء تجول فتاة في السوق قد تعرضت لمشكلة مع نساء الحلبة اللواتي طلبن منها أن ترتدي القفازات ولكنها رفضت وخلعت العباية التي ترتديها فيقوم الأمير أبو طلحة بقتلها. أجبرت جماعات تنظيم داعش الأهالي أيضًا بأن يقفوا أمام الكاميرات ويدعون أنهم يعيشون حياة كريمة وسط داعش.

خلع العباية دليل عن خلع المعتقد القائم، ورفض القفازات معناها رفض الحائل الذي يحول بين المرأة وعالمها، فهي تود أن تلمس بإنسانيتها العالم، وأن توجد داخله، ما دفع الأمير لقتلها أي قتل هذه الأفكار التي يرفضها فهو يريد خلق مجموعة خالية من أي شعور وأي نظام غير هذا النظام.

المحور السادس: الدور الاجتماعي للمرأة المنتقبة في المسلسل

المتتالية	مدة القطة بالدقيقة	سلم اللقطات	زوايا الكاميرا والتحريك	مضمون القطة	شريط الصورة	شريط الصوت	شرطة الحركة
المقطع (١)		لقطات قريبة لقطات عامة للمكان	زوايا مستوية	الام: ابو حمد اخوك طفل صغير تنصحو بعدم الجهاد الابن: انتى حرمة ولاتعرفى فى دين ولا تخافى الله هما علمونا الولاء والطاعة	على مستوى الإضاءة إضاءة طبيعية	الموسيق موسيقى هادية	حركة المكان
المقطع (٢)	٤ : ٤٢ ٣٣ : ٧	لقطات متوسطة	زوايا مستوية showlder	قائد الكتيبة: ساطلب له حق الرؤية الشرعية دائمًا ما تبحث عن ابنها وأثناء بحثها فقد صادفت قائدة لتنظيم داعش وهي تقول لأحد النساء بأن خالد يرغب بالزواج من سيدة. تدخل دينا في الحديث وتقول انها موافقة على الزواج من ذلك الشاب فتحدد لها القائدة موعد للرؤية الشرعية بينهما. توضح الأحداث بعد ذلك أن ذلك الشاب هو ابن دينا وأنها وافقت على الزواج لكي تلتقي به	إضاءة قاتمة	موسيقى هادئة	حركة المكان
المقطع (٣)		لقطات متوسطة لقطات عامة لقطات قريبة	زاويا مستوية زوايا عاليا	راشد أيضًا يبحث عن ابنته داخل تنظيم داعش وهو أحد الإعلاميين الذي يساهم في انقاذ ابنته أمل من ذلك التنظيم الإرهابي داعش. ظهرت فتاة تقوم بإسعافه لنكتشف بعد ذلك أنها ابنتها وقد طلب منها أن تترك التنظيم وتذهب معه ولكنها ترفض وتطلب منه الانصراف واخبرته بأنها متزوجة من رجل ينتمي لداعش وقد أنجبت منه طفل انا هنا في أحسن مكان بالدني عسى ان يهدى قلبك للايمان	إضاءة قاتمة	موسيقى هادئة	حركة المكان

المقطع الأول:

- المستوى التعييني:

لقطة قريبة أم أبو جمد أخوك طفل صغير تنصحه بعدم الجهاد ولكنه يرد على أمه إنتى حرمة ولا تعرفي في دين ولا تخافي الله هما علمونا الولاء والطاعة على مستوى الإضاءة إضاءة طبيعية على مستوى الموسيق موسيقى هادئة.

- المستوى التضميين:

حوار الطفل مع أمه دلالة على ما يفعله التنظيم في الأطفال لدرجة إنه يقوم بعمل غسيل مخ للطفل وإقناعه بأن المرأة لا دين لها ولا وجود له وهذا يتنافى مع وضع المرأة ومكانتها.

أنه من خلال الطفل يرسم نظرة المستقبل، فدلالة ذلك أن هذا التعليم الذي يتلقاه الطفل إنما يقصد به استمرار الرؤية ودفعها إلى المستقبل أي يقصد أن الرؤية لن تنتهي.

المقطع الثاني:

- المستوى التعييني:

راشد أيضًا يبحث عن ابنته داخل تنظيم داعش وهو أحد الإعلاميين الذي يساهم في إنقاذ ابنته أمل من ذلك التنظيم الإرهابي داعش. ظهرت فتاة تقوم بإسعافه لنكتشف بعد ذلك أنها ابنته وقد طلب منها أن تترك التنظيم وتذهب معه ولكنها ترفض وتطلب منه الانصراف واخبرته بأنها متزوجة من رجل ينتمي لداعش وقد أنجبت منه طفل.

- المستوى التضميني:

دلالـة الخلافـة الإسـلامية هـي مـا تحملـه المشـاهد داخـل المسلسـل والتـي ترسـم للمتلقي صورة عما يجب أن يكون عليه الإسلام من وجهه نظر داعش، ويربط دومًا بين الخلافة الإسلامية وبين مفهوم الجنة بما يحمله من دلالات ثقافية عن النعيم السرمدي.

فهناك أدورًا اجتماعية للمرأة داخل شبكة العلاقات الاجتماعية وهو ما وجدناه داخل العمل من خلال تفاعل المرأة مع أبنائها ويرصد المسلسل الدور الاجتماعي للمرأة من خلال قلقها على أبنائها ومحاولة البحث عنهم وإقناعهم بأن ما يفكر فيه هو أفكار بعيدة عن الدين. فشبكة العلاقات الاجتماعية داخل النظام الاجتماعي تحدد طبيعة الدور الاجتماعي.

فهي مجموعة العلاقات الاجتماعية الضرورية الناتجة عن الصلة والعلاقة بين عوامل الأشخاص والأفكار والأشياء، ويشكل الفرد في هذه الشبكة كلاً اجتماعيًا كبيرًا له أهداف عامة وأدوار مستقلة وثقافة فرعية وأن العلاقات الاجتماعية هي التي تشكل هذه الشبكة والملاحظ أن أفراد تلك الشبكة دائمًا يفضلون الإجماع على معايير يتفقون عليها مع بعضهم البعض[٥٢] (ويعرف مصطفى الخشاب تلك العلاقات على أنها "الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل للاستجابة، كشرط أساسي لتكوين تلك العلاقة.[٥٣]

ثامنًا: نتائج الدراسة

لقد تبلورت مشكلة الدراسة في التعرف على صورة المرأة المنتقبة في الدراما، وفي إطار عملية التفسير وفقًا لنظرية الغرس الثقافي التي تهتم بالتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام، وبالتالي فإن التليفزيون يعمل على خلق صورة ذهنية للمرأة المنتقبة من خلال غرس مجموعة من المعتقدات والقيم عند الأفراد كثيفي المشاهدة وذلك من خلال التعرض التراكمي للتليفزيون بالتالي فأن الصورة الذهنية والواقع الاجتماعي الذي تقدمه وسائل الاتصال وخصوصًا الدراما فإذا قدم التليفزيون صورة سلبية على المرأة المنتقبة فإن الصورة الذهنية لدى الجمهور تكون سلبية أما إذا قدم صور إيجابية فالصورة الذهنية فإن نقل صورة حقيقية للمرأة المنتقبة مهمة لأنها تساعد في غرس صور حقيقية للمرأة المنتقبة وبالتالي يستمد الجمهور الصورة الذهنية من الدراما، وأيضًا في إطار عملية التفسير اعتمدنا على مدخل الهيرميطيقا وهو التفسير التي تنطلق من معالجة النص وإذا كان من المتفق عليه أن إشكاليات هذه القراءة تتحد بالوصول إلى دلالات النص وبالتالي مغزاه فإن إشكاليات التأويل هي ناتج القراءة ومحصلتها النهائية، المستندة إلى موقف المؤول الشمولي الكوني والمعرفي، وإننا أمام معضلة فك النص والحفر فيه لأن نيسره للفهم بل نتصرف به لخدمة أغراضنا المستقبلية(٥٤) وخدمة العمل الدرامي في التفسير والتأويل.

واعتمدت الباحثة على التحليل السيميولوجي وهو يعتبر الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقًا دلالية، والثقافة بمثابة إسناد وظيفة إلى الأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها واستحضارها. وبالتالي تكون الثقافة مجالًا لتنظيم الإخبار في المجتمع البشري فترسخ التجارب السابقة وتلعب دور البرنامج، وتعمل في ظل منهج مبني على تعليمات وإرشادات"(٥٥).

فقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية لتؤكد أن:

- شكل مسلسل "غرابيب سود" محتوى معرفيًا وضح صورة المنتقبة في الدراما قدم المسلسل اقتباسات من فيلم تسجيلي لقصص واقعية لمجموعة من النساء في الواقع المنتمية إلى التنظيم التي يتسترنا وراء النقاب الشرعي، كما دل التحليل السيميولوجي على سيميائية المكان فقد جاء دلالة المكان معبرة عن الحالة وهي الفكر السودوي.
- قدم المسلسل صورة للمرأة المنتقبة من خلال عدد قليل من الشخصيات ويبدو من خلال عرض للشخصيات أن هناك دوافع للنساء الذين يتسترن وراء النقاب الشرعي فمنهم ما يهرب نتيجة لظروف اقتصادية ومنها نتيجة لظروف اجتماعية ومنها ما تلجأ لذلك بغرض الزواج للخوف من شبح العنوسة، ومنهم من أجبرها زوجها.
- كما قدم العمل مجموعة من القيم الاجتماعية السلبية للنساء المنتقبات المنتمين للتنظيم فمنهن الباحثات عن المال والفارّات من حياةٍ يائسة نتيجة ظروفهن المالية والاجتماعية القاهرة، ومنهن اللواتي تدفعهن حالاتهن النفسية والاجتماعية إلى الرغبة في خوض تجارب ومغامرات سرعان ما يُصدمن بحقيقتها المرّة وكلة يهرب تحت ستار النقاب الشرعي وغيرهنّ ممن خضعن لعمليات غسيل أدمغة مُمنهَج عبر وسائل متعدّدة ومتنوّعة منها شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق استغلال الوتر الديني بطرق عاطفية.
- تتفق الصورة التي قدمها المسلسل للمرأة المنتقبة مع الواقع المعاش فهي نماذج قليلة تمثل المجتمع فهذه النماذج للمرأة المنتقبة المنتمية إلى التنظيم تشوه صورة الدين تحت ستار النقاب الشرعي.
- فالمسلسل عرض لقصص واقعية من خلال الواقع وإن كان يخلق حالة للتعبير عن الواقع من خلال تغيير منظومة الفكر عند المرأة.

- كشفت الدراسة عن وجود أفكار سوداء للتنظيمات الإرهابية اتجاه المرأة فهو ينظر للمرأة بأن لا مكانة لها ويجب أن تتستر وراء النقاب.
- من خلال ما سبق نستطيع القول أنه يجب النظر لقضية المرأة على أنها قضية اجتماعية وسياسية واقتصادية لأن المرأة رمانة الميزان في بناء الأسرة المصرية وهي التي تنشأ الفكر الذي سيكون عليه التيار السياسي وهي التي تربي وتوجه الأبناء وهي التي تصنع تلك الأجيال .

ونستطيع أن نقول أن الدليل أو الرموز له دور في المعنى من خلال تمثيل الواقع عن طريق استخدام اللغة الفنية المكونة للصورة مستخدمًا أنواع اللقطات الزوايا حركات الكاميرا الصوت الموسيقى المؤثرات والتي من خلالها نستطيع أن نتوصل إلى دلالات ورموز من خلال النص الدرامي.

التوصيات:

- تخصيص دراسات تتناول التحليل اللساني الدلالي للمسلسلات والأفلام التي تعرض للقضايا المجتمعية.
- التعمق في دراسات صورة المرأة في الدراما والسينما وفقا للتحليل السيميولوجي.
- ضرورة الاهتمام بتدريس منهجية التحليل السيميولوجي كمفهوم في قراءة الصورة.

الهوامش

(١) داليا عثمان إبراهيم عثمان، صورة العلاقات الزوجية في المسلسلات التليفزيونية المصرية والتركية "دراسة مقارنة "، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ١.

(٢) زكية منزل غرابة، صور الدعاة الجدد " في الدراما التليفزيونية مسلسل الداعية "نموذجا –دراسة تحليلية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطية.

(3) Soumia Daht,: "Understanding the Confluence of Online Islamism and counter Publicity: An ideological Studg of the Egyptian Muslim Brotherhood Rhetoric in hkwanweb" ph.d (Newmwxico university,2011) pp.5-6".

(٤)آمال كمال طه محمد، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات، دراسة مقارنة رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ٤٥

(5) Louise Rhodes prohibiting the niqab,a critical examination of western attudes towards the islamic veil and its relationship with law in the united kingdom and france, moores, university for the degree of master of philosophy, 2016, p7-10.

(6) Nafay Choudhury, Niqab vs. Quebec: Negotiating Minority Rights within Quebec Identity, The University of Western Ontario Journal of Legal Studies Volume 1 | Issue 1 Article 2, 2012, p 4-5.

(7) Heather Marie Akou ,HEAD COVERINGS IN THE VIRTUAL UMMA: THE CASE OF NIQAB, University of Nebraska – Lincoln, Proceedings Textile Society of America, 2010, p 5 -6.

(٨) خزيري لبنى، تأثير التعرض للدراما التليفزيونية الأجنبية على إدراك الشباب الجزائري للواقع الاجتماعي، جامعة تبسة، ٢٠١٦، ص ٢١.

(9) Understindind drsms, shivaj university Kolhapur, centre for distance education 2016.p 4-7.

(١٠) كمال الحاج، نظريات الإعلام والاتصال، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، ٢٠٢٠، ص١٣١

(11) Wener j severin &james w. tankard, communication theories: origins, methods, and uses in the mass media, 5th ed, longman, 2010, p 268.

(١٢) عبد الحافظ عواجي، نظريات التأثير الإعلامية، ١٤٣٣ هـ، ص ٢٨.

(١٣) بان جبار خلف، تأويل النص الشكسبيري في الخطاب السينمائي، المؤسسة العامة للسينما دمشق عام ٢٠٠٨ ص١٩.

(١٤) د. محمد عناني، " المصطلحات الأدبية الحديثة"، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونج مان، ٢٠٠٣، ص١١٤.

(١٥) بان جبار خلف، تأويل النص الشكسبيري في الخطاب السينمائي، مرجع سبق ذكره، ص٣٢.

(١٦) المرجع السابق، ص٢٠.

(١٧) المرجع السابق ص٢١.

(١٨) المرجع السابق، ص٣١.

(١٩)عبيدة صبيطي، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، ٢٠٠٩، ص ٩.

(٢٠)عبيدة صبيطي، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية، ٢٠٠٩ ، ص ١١.

(٢١) عبيدة صبيطي، مدخل إلى السيميولوجيا، مرجع سابق، ص١٨.

(٢٢) عبيدة صبيطي، مدخل إلى السيميولوجيا، مرجع سابق، ص ص ١٥-١٦.

(٢٣) عبيدة صبيطى، مدخل إلى السيميولوجيا، مرجع سابق، ص ص٢٥-٢٩.

(٢٤) ريم الشريف، إدراك الشباب المصري لمدى واقعية صورة رجال الشرطة المقدمة في الدراما التليفزيونية"، والتي عرضتها بالمؤتمر العلمي الثالث لكلية الإعلام بالجامعة الحديثة المعنون: "الدراما العربية وقضايا الهوية" خلال يومىْ ١٨ و١٩ ديسمبر، ٢٠١٨.

(٢٥) عبد الناصر عوض، صورة الممرضة في أفلام السينما المصرية وانعكاساتها على العاملين بمهنة التمريض "، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١١.

(٢٦) زكية منزل غرابة "صورة "الدعاة الجدد" في الدراما التليفزيونية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ٢٠١٦.

(٢٧) عزة كامل ونولة درويش بعنوان أشكال تنميط صور النساء والرجال في الدراما التليفزيونية المقدمة خلال شهر رمضان، مركز نظم ووسائل الاتصال من أجل التنمية مؤسسة المرأة الجديدة ميديا هاوس، ٢٠٠٣.

(٢٨) إسلام خالد كمال عبد الفتاح صورة رجال الأزهر الشريف كما تقدمها الدراما المصرية بالفضائيات وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين، الماجستير في دراسات الإعلام وثقافة الأطفال من قسم الإعلام وثقافة الأطفال، كلية الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٤.

(٢٩) دراسة الشيماء عبد السلام نور الدين السيد بعنوان صورة البلطجي بالأفلام المصرية في القوات الفضائية بتبني المراهقين بعض أنماط السلوك الاجتماعى رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٣.

(30) Margarita Zernova The Public Image of the Contemporary Russian Police, Impact of Personal Experiences of Policing, Wider Social Implications and the Potential for Change, 2012

(31) Maria R. Alfadel, Woman‟s Image in Charlotte Perkins Gilman‟s, "The Yellow Wallpaper" and Fadia Faqir‟s, Pillars of Salt A Feminist Approach Master in English Language and its Literature Department of English Language and Literature May, 2010,

(32) Sumita Sarkar ,Media and women image: A Feminist discourse Faculty of Arts Middle East University for Graduate StudiesReceived 14th January 2014; Accepted 10th March 2014; Published March 2014

(33) Faridah Ibrahim, Phd1,* , Norzita Yunus1, Dil Froz Jan Sayed Halem Shah[1], Munirah Ilias Portrayal of Women's Images in Television Dramas: A Malaysian Case Faculty of Arts, Communication and Education, Infrastructure University Kuala Lumpur, Malaysia,2017

(34) Yvonne Yazbeck Haddad, The Post-9/11 Hijab as Icon ,Sociology of Religion, Georgetown University,Volume 68, Issue 3, Fall 2007.

(35) Rhys H. Williams, Gira Vashi ,Author Notes Hijab and American Muslim Women: Creating the Space for Autonomous Selves, Sociology of Religion, University of Illinois, Chicago Volume 68, Issue 3, Fall 2007.

(٣٦) دراسة الهزايمة محمد، الأيديولوجية الإستئصالية لدى الغرب: حجاب المرأة المسلمة نموذجا، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، جامعة آل البيت – عمادة البحث العلمي، ٢٠١١.

(37) Anna Piela, How do Muslim women who wear the niqab interact with others online? A case study of a profile on a photo-sharing website, Article in New Media & Society · June 2016,

https: //www.researchgate.net/publication/304000201

(38) Nasrin akter ,Niqab Wearing as an Islamic Identity, Cultural Piety and Women's Empowerment: A Phenomenological Approach , International Journal of Ethics in Social Sciences Vol. 5, No. 1, June 2017.

(٣٩) دراسة أميرة بعتاش "بعنوان الروهينجيا في الأفلام الوثائقية تحليل سيميولوجي لفيلم الروهينجياعذابات لا تنته مجلة الدراسات الإعلامية – المركز الديمقراطي العربي– برلين– ألمانيا– العدد الثامن أغسطس ٢٠١٩.

(٤٠) دراسة "جيلالي فاطمة ، بعنوان معالجة السينما الوثائقية لظاهرة التنظيمات الإسلامية المسلحة "تحليل سيميولوجي لفيلم وثائقي "جهاد سلفي "، دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٢ عدد ٢، ٢٠٢٠.

(٤١) أمينة الحاج دراسة تنميط صورة المسلم في السينما الهوليودية: دراسة تحليلية لفيلم المجرم االمريكي أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية المجلد١٢ / العدد: ١٢(٢٠٢١).

(٤٢) دراسة "سمية بن عمارة " تصميم الصوت في أفالم الخيال العلمي دراسة سيميولوجية لفيلم "الوافد"، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، مجلد المعيار، مجلد ٢٤، عدد٢٢، ٢٠٢٠.

(٤٣) عادل يحيى، الواقع والدراما في السينما والتلفزيون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص ٧٣–٧٤.

(٤٤) عزيز العرباوي، "رمزية الماء في التراث الشعري العربي دراسة سيميائية"، مرجع سبق ذكره، ص١٦وما بعدها.

(٤٥) كليفورد جرجس، ت د أحمد بدري، تأويل الثقافات المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعةالأولى ٢٠٠٩، ص٩٨.

(٤٦) سعيد بنكراد، "السيميائيات"، الرباط، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠١٥، ص٢٩ وما بعدها.

(٤٧) إيريك بويسنس، "السيمولوجيا والتواصل"، ترجمة جواد بنيس، القاهرة، دار رؤية، ط٢، ٢٠١٧، ص٥٥.

(٤٨) مختار حلواني، الثورة التحريرية من خلال السينما الجزائرية دراسة تحليلية سيمولوجية لفيلم معركة الجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد الثاني، العدد الأول ٢٠١٩ ص ٥١٠.

(٤٩) مختار حلواني، الثورة التحريرية من خلال السينما الجزائرية دراسة تحليلية سيمولوجية لفيلم معركة الجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد الثاني، العدد الأول ٢٠١٩ ص ٥٠٨.

(٥٠) عادل سمارة، جهاد النكاح، دار ابعاد، بيروت، ٢٠١٣.

(٥١) زكية منزل غرابة، صور الدعاة الجدد " في الدراما التليفزيونية مسلسل الدعية "نموذجا –دراسة تحليلية، مرجع سابق، ص ٣٥٣.

(٥٢) لعناني فتحي، علاقة الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، حي الزرامنة بندينة سكيكدة نموذجا، رسالة ماجيستير غير منشورة ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر،٢٠٠٥، ص ١٦.

(٥٣) محمد بن حمد، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري، دراسة سوسيو أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران ،٢٠١٧، ص ٦٣.

(٥٤) بان جبار خلف، تأويل النص الشكسبيري في الخطاب السينمائي، المؤسسة العامة للسينما دمشق عام ٢٠٠٨ ص١٩.

(٥٥) عزيز العرباوي، "رمزية الماء في التراث الشعري العربي دراسة سيميائية"، مرجع سبق ذكره، ص١٦وما بعدها.